MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

أنباء موسكو

العدد ٣٨
(٦٤٩)
الاحد ٢٠
أيلول
(سبتمبر)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

رسائل الى العمال البولونيين

ان الوضع في بولونيا يثير قلقا جديا لدى المواطنين السوفيت . وقد ارسل عمال الكثير من المصانع السوفيتية رسائل جماعية الى الكادحين البولونيين .

جاء في رسالة عمال مصنع ليخاتشيوف للسيارات بموسكو : «ان مصير بولونيا يقلقنا ، وقد ازداد قلقنا هذا بعد مؤتمر «التضامن» وقد لمسنا بالم ان هذا المؤتمر جرى تحت شعار الازدراء بحصيلة النضال البطولي للطبقة العاملة البولونية التي انهضت وطنها ، بمساعدة شعوب البلدان الشقيقة من الانقاض ووضعته على طريق الحياة الحرة الجديدة . ان اعداء الطبقة العاملة

(البقية على ص ٣)

الطاقة النووية لخير العالم

يقف العالم اليوم على عتبة تكوين اسس صناعة الطاقة النووية . ومن انفع السبل المؤدية الى ادارة التركيب النووي الحراري هي الاجهزة التي اقترحها العلماء السوفيت من نوع «توكاماك» . ويعمل وفق مبدئها الآن علماء الولايات المتحدة واليابان وعدد من بلدان اوروبا الذين يصممون المفاعلات التجريبية .

ليس من قبيل الصدف ان الفيزيائيين من ٢٤ بلدا يناقشون الآن في موسكو بالذات ، كل جوانب هذه المسألة ، وذلك في المؤتمر الاوروبي العاشر الخاص بقضايا ادارة التركيب النووي الحراري وفيزياء البلازما .

جاء في تحية مجلس الوزراء السوفيتي الى المشتركين في المؤتمر: «ان بلادنا التي تلتزم بنهج توسيع العلاقات العلمية والتكنيكية بين الدول تحيي سعي العلماء الى الاسهام بنشاطهم في استغلال المصادر الجديدة للطاقة لما فيه خير العالم والتقدم» .

ولت ايام الامطار الغزيرة التي كانت تغسل وجه موسكو لتزيدها طراوة ...
لاحت اول امارات ايلول مع ضباب الصباح الكثيف الذي يلف المدينة المترامية الاطراف برفق ... ويفتح الباب للخريف كي يتسلل ...
وعاد «المنبه» يشق سكون الفجر مؤذنا ببدء نهار جديد ملؤه الحركة وهموم الدراسة .. ومشاغل العمل ... ولقاء الاصدقاء والاحبة .
انه ايلول بكل ما يحمل من شاعرية وروعة لا تقل عن جمال الصيف .
تأملوا في سمفونية المطر وتمتعوا النظر بروعة وجمال الاوراق المتساقطة .

المنتخب السوفيتي يفوز بـ «كأس كندا»



شجعان ! هكذا يمكن وصف لاعبي الهوكي السوفيت الذين هزموا الخصم المجرب - منتخب كندا في عقر داره بنتيجة ٨-١ ... وفازوا بكأس كندا .

(طالعوا تعليق ايغور روميشيفسكي على ص ١٦)

علي ناصر محمد لـ «أنباء موسكو»

توجهت «انباء موسكو» الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى ، رئيس وزراء جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الرفيق علي ناصر محمد برجاء الاجابة عن الاسئلة المتعلقة بالمرحلة الراهنة من التطور الاجتماعي - الاقتصادي للجمهورية وبالوضع الدولي . وقد تحدث قائد اليمن الديمقراطية في اجاباته عن مهام الخطة الخمسية الثانية ، وارتفاع مستوى حياة الشعب اليمني والمبادرات السوفيتية حول التسوية في الشرق الاوسط ودور جبهة الصمود والتصدي في نضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، وتوتر الوضع الدولي بسبب دسائس القوى الامبريالية والعدوانية .

النص الكامل على الصفحتين الثامنة والتاسعة

لقاءات في الكرملين

لقد اصبحت منطقة جنوب شرقي آسيا هدفا للدسائس الخطرة والضغط الشديد من جانب الطامعين في الهيمنة من بكين والامبريالية الامريكية . ان بكين وواشنطن اذ يعملان سوية يسعيان بكافة السبل الى كبح تطور بلدان الهند الصينية في طريق التقدم والاشتراكية ، والى دفع الامور باتجاه الاذكاء للتوتر والمواجهة في العلاقات بين بلدان «آسيان» والهند الصينية .. انها لسياسة خطيرة .

لقد جرت الاشارة الى ذلك ابان اللقاء الودي الذي جرى في الكرملين بين ليونيد بريجنيف وبين [illegible] السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الثوري الكمبوتشي رئيس مجلس وزراء جمهورية

(البقية على ص ٣)

محتويات العدد

المعجزة الفنية

ان سعادة الانسان تحسب من مدى ادراكه للآخرين» هذا ما قالته ذات مرة سيرغي اوبرازتسوف مدير مسرح الدمى المركزي . لقد مرت الخمسون عاما من عمر هذا المسرح ... من ممثلين ومخرجين ... وكان ضروريا للصغار والكبار الذين لا يستطيعون الاستغناء عن هذه «المعجزة الفنية» . لقد تغير خلال نصف قرن من عمر المسرح الكثير ... العاملين في الفن . ولكن شيئا واحدا لم يتغير فيه هو شبابه وروحه ... الى اولئك الذين يرون السعادة في منحها للآخرين .

اخبار الملاعب

يشهد شهر ايلول-سبتمبر عدة بطولات عالمية واوروبية .. ففيه تجرى مباريات اوروبا بكرة القدم ، التي ستشارك في تصفياتها ستة اندية سوفيتية ، تخوض الدور الاول في يومي ١٦ و٣٠ . ومنها فريقان اخفقا في بطولة البلاد الجارية الان وهما نادي الجيش من روستوف و«زينيت» (لينينغراد) .. وسيلعب المنتخب السوفيتي في ٢٣ من الشهر المذكور مباراته الرابعة ضمن تصفيات بطولة العالم لسنة ١٩٨٢ ، وذلك مع منتخب تركيا . كما سيخوض المنتخب في شهري اكتوبر-تشرين الاول ونوفمبر-تشرين الثاني اربع مباريات ضمن التصفيات المذكورة .

* يتصدر قائمة بطولة البلاد بكرة القدم فرق دينامو /كييف/ وله ٤٥ نقطة من ٢٧ مباراة ، وسبارتاك (موسكو) ٣٩ نقطة من ٢٨ مباراة ودينامو /تبليسي/ ٣٤ نقطة من ٢٧ مباراة .

* ان السباحين والقافزين الى الماء ولاعبي كرة الماء السوفيت قد شاركوا مرارا ، في بطولات اوروبا ، وتشارك الرياضيات السوفيتيات لاول مرة في بطولة السباحة المتزامنة وقد ادخل هذا الصنف من الرياضة في برنامج الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٤ .

* سجلت الرياضية السوفيتية فالنتينا انتونوفنا (٢١ سنة) رقما جديدا للبلاد في سباق المشي لمسافة (١٠) كيلومترات حيث قطعت المسافة بـ٤٨ دقيقة و٢٦ر٢٢ ثانية .



رفع الاثقال

اثقل الارقام

لقد اشتهر الرباع اناتولي بيسارينكو (٢٣ سنة) مباشرة بعد مباريات اقوى الرباعين السوفيت في بودولسك . فقد حطم خلال اكثر من ساعة بقليل رقمين عالميين في وزن ما فوق الثقيل (اكثر من ١١٠ كغم) مسجلا في مجموع الرفعتين (٥ر٤٤٧) كغم ، ورفع في المحاولة الاضافية (٥ر٢٠١) كغم خطفا .

لقد اضاف في مجموع الرفعتين ٥ر٢ كغم الى رقم بطل الالعاب الاولمبية في ميونيخ ومونتريال فاسيلي اليكسييف، واضاف في محاولة الخطف الثانية نصف كغم الى رقم بطل اولمبياد-٨٠ سلطان رحمانوف .

قال اليكسي ميدفيدوف اول بطل عالمي سوفيتي في وزن ما فوق الثقيل : «مع ان نتائج بيسارينكو رفيعة ، الا انه قادر على تحقيق نجاحات جديدة .. ان لدينا رباعا من طراز جديد ، له قابليات بدنية ممتازة (الطول ١٨٥ سم ، الوزن ١٢٤ كغم) ، وتكنيك نموذجي» .

ان اناتولي بيسارينكو لايشبه ابطال الوزن ما فوق الثقيل للسنوات الاخيرة الذين تتراوح اوزانهم بين ١٤٠-١٥٠ كغم ، وتكمن قوة بيسارينكو في مؤهلاته الرياضية المتعددة .. فقد مارس السباحة عندما كان في السابعة من عمره ثم زاول الجمباز والعاب القوى والمصارعة .وبعد ذلك فقط ، عندما كان في الخامسة عشرة من العمر ، جذبته رياضة رفع الاثقال وتدرب تحت اشراف ميخائيل كيميل .

لقد احرز بيسارينكو اول فوز هام سنة ١٩٨٠ وذلك في بطولة البلاد التي سبقت اولمبياد-٨٠ ، حيث احرز الميدالية الفضية . وفاز ربيع هذا العام بالميدالية الذهبية في المسابقة الدولية «كاس الصداقة» بمدينة لفوف .

يدرس اناتولي بيسارينكو حاليا في الجامعة ويرغب في ان يصبح معلما .

وتنتظر بطل العالم مسابقة هامة وهي بطولة العالم التي ستجرى هذا الشهر بمدينة ليل الفرنسية .

صرح بيسارينكو بعد مباريات بودولسك بانه مستعد لرفع ٤٦٠ كغم ويرى ان الرباعين من وزن ما فوق الثقيل سيرفعون في المستقبل ٥٠٠ كغم .

يوري خروموف



لقطة من مباراة الاتحاد السوفيتي وفنلندا في الهوكي

كأس كندا في الهوكي

ليتبيغ وادمونتن ، هاتان المدينتان الكنديتان جذبتا في الاسبوع الماضي انظار هواة لعبة الهوكي حيث تجرى مباريات كاس كندا التي يشارك فيها اقوى لاعبي العالم .. ويتصدر القائمة بعد اربعة ادوار منتخبا كندا والاتحاد السوفيتي لكل منهما سبع نقاط ولمنتخبي تشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة اربع نقاط بينما حصل منتخب السويد على نقطتين ولم يحصل فريق فنلندا على اية نقطة .

وهكذا لقد ضمنت كل من كندا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا مكانا لها في الدور شبه النهائي .

لقد عكست المباريات الاولى الصراع الحاد بين كافة الفرق من اجل الفوز بالكاس . ان لاعبي الهوكي الاوروبيين نجحوا في اللعب على ملعب صغير نسبيا ومما يشهد على ذلك فوز السوفيتيين على الامريكيين وتعادل التشيكوسلوفاكيين مع الكنديين وسبق لي ان لعبت على ارض ملعب مشابه ويمكنني القول ان من غير السهل اختيار تكتيك اللعب فيه وتلعب المهارة التكنيكية العالية دورا متميزا في خط الدفاع عندما تكون للفريق الخصم افضلية عددية ولحامي الهدف دور كبير غير اعتيادي اذ يترتب عليه صد الهجمات المتتالية وقد ابدع في هذه المباريات افضل حامي هدف في بطولة العالم واوروبا الاخيرة فلاديسلاف تريتياك . ان مصير كاس كندا يرتبط لدرجة كبيرة بكيفية لعب حارس المرمى هذا او ذاك .

وفيما يلي نتائج الادوار الاربعة الاولى : الاتحاد السوفيتي-تشيكوسلوفاكيا : ١-١ ؛ كندا-فنلندا : ٩-صفر ، تشيكوسلوفاكيا-فنلندا : ٧-١ ، كندا-الولايات المتحدة : ٨-٣ ، الاتحاد السوفيتي-السويد : ٦-٣ ؛ كندا-تشيكوسلوفاكيا : ٤-٤ ، السويد-فنلندا : ٥-صفر ، الاتحاد السوفيتي-الولايات المتحدة ٤-١ ، الاتحاد السوفيتي-فنلندا : ٦-١ ، كندا-السويد ٤ : ٣ ، الولايات المتحدة-تشيكوسلوفاكيا : ٦-٣ .

ايغور روميشيفسكي
رياضي حائز على لقب الجدارة بطل العالم واوروبا والالعاب الاولمبية

وفازت الرياضيات السوفيتيات بالمرتبة الاولى في ثلاثة سباقات : لودميلا فيسيلكوفا في ٨٠٠م ، تاتيانا اليسيموفا في ١٠٠م حواجز ، وتمارا سوروكينا في ١٥٠٠م . واحرز الفريق النسوي السوفيتي المرتبة الثانية ، جامعا ٩٨ نقطة ، بينما فاز فريق اوربا بالمرتبة الثانية بنتيجة (١١٠) نقاط .

ان لاعبي القوى السوفيت لم ينجحوا كما في مباريات كاس اوربا ، في سباقات العدو . وبذلك لم يحصل المنتخب السوفيتي للرجال الا على المرتبة الرابعة (١١٨ نقطة) بعد منتخبات اوربا والمانيا الديمقراطية (١٣٠ نقطة) والولايات المتحدة (١٢٣ نقطة) ولكن تجدر الاشارة الى ان رياضيي المنتخب السوفيتي المعروفين اظهروا مهارة عالية ، فاحرز البطل الاولمبي يوري سيديخ المرتبة الاولى في رمي المطرقة (٤٢ر٧٧م) وفاز بالميدالية الذهبية بطل العالم الجديد في القفز بالزانة كونستانتين فولكوف مسجلا (٧٠ر٥م) واحرز المرتبة الاولى في رمي الرمح البطل الاولمبي داينيس كولا ، مسجلا (٧٤ر٨٩م) .

كأس العالم بالعاب القوى

ان نتائج المباريات الثالثة لكاس العالم بالعاب القوى التي جرت في الملعب الاولمبي بروما كانت طبيعية فقد فازت رياضيات المانيا الديمقراطية وللمرة الثالثة على التوالي بالبطولة (٥ر١٢٠ نقطة) وفاز (بين الرجال) رياضيو منتخب اوربا (ما عدا الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية) بنتيجة ١٤٧ نقطة ... محققين نجاحات كبيرة في سباقات العدو .

لم تسجل لاعبات القوى من المانيا الديمقراطية ارقاما جديدة ولكنهن فزن في غالبية السباقات ، اذ حصلن على المرتبة الاولى في ٧ سباقات من مجموع ١٠ .

الرياضية السوفيتية تمارا سوروكينا الفائزة بسباق ١٥٠٠ م .

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscow-MoscowNews
انديكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
نيكولاي يفيموف
رئيس التحرير
عادل قربانوف

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

* مصر ٢٠ م * سوريه ٢٥ ق * السودان ٥٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف *

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨١/٩/٨
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 37 (648), 8 сентября 1981 г.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

معزوفة قديمة

عندما علمت بقـــرار الرئيس ريغان بالشروع في انتاج القنبلة النيترونية على نطاق واســـع اصابني الفزع . اذ ان السلاح النيتروني هو خطر على العالم وان انتاجه عمل لا انساني .

ان ذريعة ادارة ريغان حـــول مقاومــــة ما يسمى بـ«الخطـــر السوفيتي» في اوروبا هي افتراء متعمــــد لا غير . ووفق هذه المعزوفة القديمة يقوم المجمـــع الصناعي العسكري بنشر سبـــاق التسلح وتعزيز انتاج الانــــواع الجديدة الاكثر همجية من السلاح.

وتهدر ملاييــــن الدولارات على انتاج وخزن هذا السلاح الرهيب وكان من الممكن استخدام هـــذه الملايين على اطعام ملايين الجياع وايجاد الوسائل لمعالجة الامراض الخطرة .

ان كل من تعز عليه قضيـــة السلم يعرب عن احتجاجه ضد كل خطوة تفضي الى الحرب النوويـــة غير ان البيت الابيض يزدري اراء الملايين من الناس ، كما ان قرار انتاج اسلحة الابادة الجماعيـــة يكشف وقاحة الادارة الاميركيـــة ازاء الراي العام العالمي .

ولاجل الحفـــاظ على حياتنـــا جميعا ينبغي النضال لحمايـــة السلم .

باميلا لوس
(الولايات المتحدة الاميركية)

المؤسسات والبطالة

هل تغلق المؤسســـــات في الاتحاد السوفيتي ؟ وما هو نصيب العمال في هذه الحالة ؟

خوان لويبس فاريلا
(اسبانيا)

اجل ، يحدث ان تغلق المؤسسات في الاتحاد السوفيتي . فالمنجم يغلق عندما ينضب الفحم والبئر تغلـــق عندما ينضب النفط . ويغلق المصنع عندما تنتفي الحاجة للبضائع التـــي ينتجها . ويحدث ان يغلق المصنع او ينتقل الى محـــل جديـــــد وفقا للمتطلبات الايكولوجية .

غير ان هذه الظواهر لا تجلـــب الاضرار الى العاملين في هـــــذه المؤسسات . اذ ان احدا منهم لـــن يبقى بدون عمل . فكيف يمكن موازنة ذلك ؟

ان جميع المؤسسات الصناعية في بلادنا هي ملك للدولة او للجمعيـــة الاستهلاكية . وتنظم نشاطاتها وفقـــا لخطط الدولة . فالادارة (لا توجـــد لدينا ملكية خاصة) لا تستطيع اغلاق المؤسسة حسب رغبتها . فذلـــك من صلاحية هيئات حكومية مختصـــة وتعطى في حالة تنفيذ بعض الشروط الالزامية ، منها تشغيل العمـــــال المستغنى عنهم ، وفي حالة الضرورة تدريبهم على اختصاصات جديدة .

ان السياسة الاقتصادية الموحـــدة للدولة تساعد على حل هذه القضايـــا اذ تقام في كـــل منطقـــــة مجمعات للاقتصاد الوطني متكاملة وحيويـــة اننا لا نعترف بتقسيـــم المناطق الى صناعية واخـــرى زراعيـــة ، او استخراجية او اعدادية . فالمدينة او المنطقة المتخصصة في استخراج الفحم فقط (او وقود آخر او مـــادة خام) تبدأ «بالافتقار» عندمـــا تنضـــب مطموراتها . ففي مناطـــق الاستخراج عندنا تقام صناعات اخرى– بنـــاء المكائن ، الكيمياء ، التعدين ، معالجة المنتوجات الزراعية . الخ ..

ان اقتران التدابير الادارية بالذات (في حالة غلق المؤسسة لا يفقد احد عمله) مع التدابير الاقتصادية تنفي ظهور البطالة .

معرفتنا قليلة

قبل مدة زرت الاتحاد السوفيتي لاول مرة . وقد شاهدت زاويـــة صغيرة من زواياه–سواحل البحر الاسود في القفقاس : مدن ساحلية جميلة ، جبال مغطـــاة بالخضرة الدائمة . ويعيش هنـــاك الناس كرماء محبون للعمل . خجلت لان معارفي قليلة عن بلادكم وعـــن القوميات التي تقطن فيها . وسبب ذلك الدعاية الاميركية التـــي تتشدق بكلمات حرية النشر والتي تشوه كل شيء . اما الان فقـــد علمت ذلك بنفسي .

زكاريا
(بريطانيا)

حساب رقم ٧٠٠٠٠٠١

اطلع قراونا كلوريا وودريفيس (كوبا) وغيورغ كيلير (المانيـــا الديمقراطية) وروبرت ماكدونالـــد (الولايات المتحدة الاميركية) وبيير ديوكو (سويسرا) وغيرهـــم على العدد (١٩) من جريدتنـــا وتعرفوا من خلاله بصندوق السلام السوفيتي وهـــم يسألون : هل يستطيـــع الاجنبـــي الاشتراك فـــي هذا الصندوق ؟

– ان المواطنين الاجانب والمنظمات الاجنبيـــة يستطيعون الاشتراك في صندوق السلام السوفيتي بالعملـــة الاجنبية برقـــم ٧٠٠٠٠٠١ في بنك التجارة الخارجيـــة السوفيتي (فنيش تورغ بنك) عبر بنوك الدول الاخرى .

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين مـــن موســكـــو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان

* الاردن
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* السودان
شركة التسويق السودانية
لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* المغرب
الدار البيضاء
المنظمة المسيحيـــة للنشر وتـــوزيع المطبوعـــات «سوشبيريس» ، زاويـــة شـــارع دينان وشـــارع سين–سانس ص . ب ٦٨٣

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٧١
الجزائر

* الجمهوريـــة العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

الى اللقاء يا موسكو

بعد ان اصبحت واحدا من الفائزين السعداء في مسابقـــة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعـــام ١٩٨٠ (الى جانب ظليديس البيغاليس من كوبـــا وغوسيه لويس كاليفا من اسبانيا ومادهو سودان تشاترجي من الهند) قضيت في شهر آب (اغسطس) من هذا العام عشرة ايام في الاتحاد السوفيتي .

وعندما غادرت وطني متوجهـــا الى الاتحـــاد السوفيتي ، خطرت لي فكرة تسجيل يوميات رحلتي . وبعد ان حان ذلك الوقت ، قبيل مغادرتـــي لموسكو ، استطلعت هذه اليوميـــات وقلبت صفحاتها وانا حزين لمغادرة موسكو .

١٥ آب . تجمعت عائلتي كلهـــا لتوديعي في مطار الجزائـــر (كانت المسافة من بيتنا الى المطار زهـــاء ٤٠٠ كيلومتر) . وكانت الطائـــرة بالانتظار .. طائرة «تو–١٥٤» . وقد تعرفت سابقا بهذه الطائرة . لقـــد حلقت على متنها الى صوفيـــا ، حيث نزت في مسابقة اذاعة صوفيا . وبعد ان حلقت الطائرة وجدت نفسي بين المواطنين السوفييت .. وبدأت رحلتي الى الاتحاد السوفيتي .

وبعد مضي ست ساعات هبطت الطائرة في مطار شيريميتيفو .

١٦ آب . اول يوم في موسكـــو استيقظت صباحا ، وشاهدت عبـــر زجاج النافذة ابراج الكرملين بقبابها وبلوز الشمس الساطعة . وبالمناسبة شديد لسحرت قرب النافـــذة مدة طويلة .

كان يوم احد ، غير ان جمهورا واسعا كان يصطف بالقرب من حديقة اليكسندروفسك قرب جدار الكرملين خرجت من الفندق لمعرفة سبب تجمهر الناس . وتبيـــن انهم يذهبون الى الساحة الحمراء لزيارة ضريح لينيـــن والفرجت معهم .

١٧ آب . اول زيارة لهيئة التحرير والتعرف بالعاملين فيها . احتسينـــا الشاي وناقشنا برنامج زيارتي . وربما ان هذه اول زيارة لي فقـــد اخترت موسكو ولينينغراد .

١٨ آب . في الصباح ذهبنـــا الى معرض منجزات الاقتصـــاد الوطني وهناك يمكن رؤية المستوى الرفيـــع للاقتصاد والثقافة والحياة الاجتماعية الدقيق للشعب السوفيتي . وبهرت النظر بشكل خاص جناح الفضاء .

لم ازر البيسرك ... في اوستانكينو وصعدنا الى «السمـــاء السابعة» ... تبدو امامنـــا بانوراما موسكو .

١٩ آب . زرنا متحف – شقـــة لينين في الكرملين . لقد عاش لينين هنا من سنـــة ١٩١٨ حتى ١٩٢٣ وعندما تتعرف بالكيفيـــة التي عاش وعمل بهـــا لينين ولاي شيء كرس حياته فعليك ان تفكر باشياء كثيرة وكان من الممكن ان اكتفي بهـــذه الزيارة لاني من هنا بالذات رأيت بلادكم كلها .

٢٠ آب . استقبلتنا لينينغـــراد بامطار غزيرة . غير انها لم تعرقل الزيارة . فبعد تناول الفطور مباشرة ذهبنا لمشاهدة معالم المدينة . اية مدينة رائعة ومائلة هذه ! القصور في كل مكان ، وقد غدت بعد الثورة ملكا للشعب .. تماثيـــل كثيـــرة والشعر كأنك معاط بالتاريخ .

وشاهدنا كذلك آثار الحـــرب والدمار والجرائـــم التي ارتكبهـــا الفاشيون ...

٢١ آب . بعد اربعة ايام قضيتها في لينينغـــراد عدت مرة اخرى الى موسكو .

لم يبق سوى يومين من زيارتي وانتقل عائدا الى الوطن . ولكن كان علي ان التزم باعمال كثيرة : ان القي كلمة من اذاعة موسكو ، وازور مكتبة لينين ، ورغبت بزيارة الساحة الحمراء والضريح مرة اخرى .. كما كان علي ان اشتري بعض الهدايـــا للاهل والاصدقاء ..

تعبت ولكنني راض . لقد احاطني الناس في منتهى الكرم وحسن الضيافة والبشاشة والهدوء ... انهم يحبـــون الحياة . وكنت معجبا بطاقة الشعب السوفيتي ، وهي ليست معروفة كلها مع الاسف في الجزائر . ان المواطنين يحافظون تماما على الآثار التاريخية والثقافية ، وان متاحفهم ومسارحهم وموسيقاهم تلفت النظر بصورة ...

وتذاكر زيارة المسارح والمتاحف والحفلات الفنية معقولة للجميـــع (بالمناسبة اقول ان وسائل النقل في المدينة رخيصـــة جدا : النقل والاوتوبيس ٥ كوبيكات ، الترال ٤ كوبيكات ، الترام ٣ كوبيكات .

٢٥ آب . وداع هيئة التحريـــر والمدينة والموسكوفيين ، وهكذا انقضت الايام العشرة بسرعة . الى اللقاء يا موسكو .

عبدالله رزقي

عبدالله رزقي قرب دار سينما روسيا

لقاءات في الكرملين

(بقية المنشور على ص ١)

كمبوتشيا الشعبية .

واكد ليونيد بريجنيف وبن سوفان على ان الاتحاد السوفيتي وكمبوتشيا يعتبران باطلة القرارات التي اتخذت في ما يسمى «بالمؤتمر الدولي حول كمبوتشيا» . وان هـــذه القرارات ليست سوى محاولـــة للتدخل في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة .

واعلن ليونيد بريجنيف ان الاتحاد السوفيتي يؤيد بحـــزم المبادرات السلمية لفيتنام وكمبوتشيا ولاوس ومنها اقتراحها الخاص بعقد مؤتمر اقليمي لبلـــدان الهند الصينيـــة «واسيان» . ان تنفيذ هـــذا الاقتراح سيخدم دون شـــك قضية السلام وتلطيف المناخ السياسي في منطقـــة جنوب شرقي آسيا .

هذا وقد جرى بين الزعيميـــن السوفيتـــي والكمبوتشي تبادل للاراء بخصوص الاتجاهات المستقبلية لتطور التعاون السوفيتي – الكامبوتشي .

«ان المهمة الاساسية في مجـــال السياسة الخارجيـــة هي التغلب على التوتر الدولي . ان خط المواجهـــة وتشديد العداوة وعدم الثقـــة بين الدول الذي تتبعه قوى الامبرياليـــة والهيمنة يشكل تحديا خطرا لمصير البشرية . ولا يمكن ولا يجب ان يكون هناك مستقبل لمثل هذا الخط» .

وقد اعرب ذلك في اللقـــاء الذي جرى في الكرملين بيـــن ليونيـــد بريجنيف وكيسون فومفيهان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الثـــوري فـــي لاوس رئيس وزراء جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية .

وجاء في بلاغ عن اللقاء «ان الاتحاد السوفيتي يؤيد المبادرات التي طرحتها دول الهنـــد الصينيـــة حول اجراء مشاورات اقليمية لتسويـــة مشكلات جنوب شرقي آسيا بجهود بلدان هذه المنطقـــة نفسها . وفي الوقت الذي يسعى فيه الامبرياليون الاميركيـــون والرجعيـــون البكينيون الى تعقيـــد العلاقـــات بين بلدان «اسيان» ودول الهند الصينية يكتسب اهمية خاصـــة عدم ايقاف الحوار وابداء الصبـــر والواقعية والشعور بالمسؤوليـــة والامتناع عن الخطوات التي قد تؤدي الى تدهور الوضـــع . وسيكون من الحكمة ان توضع جانبا الخلافات بين دول هذه المنطقة وايجاد نقاط التقاء واساس مقبول لدى الطرفين لاقامة تعاون سلمي مثمر ...»

وقد سلم ليونيد بريجنيف وســام لينين الى كيسون فومفيهان . وقـــد منحت هذه المكافأة السوفيتية الرفيعة الى كيسون فومفيهان لخدماته الجليلة في تعزيز الصداقة الاخوية والتعاون بين الاتحاد السوفيتي ولاوس .

* * *

سلم ليونيد بريجنيف وسام لينين الى جنرال الجيش هاينتس هوفمـــان وزير الدفاع الوطني لجمهورية المانيا الديمقراطية . كما سلم وسام ثورة اكتوبر الى جنـــرال الجيش راؤول كاسترو وزير القوات المسلحة الثورية لجمهورية كوبا .

رسائل الى العمال البولونيين

(بقية المنشور على ص ١)

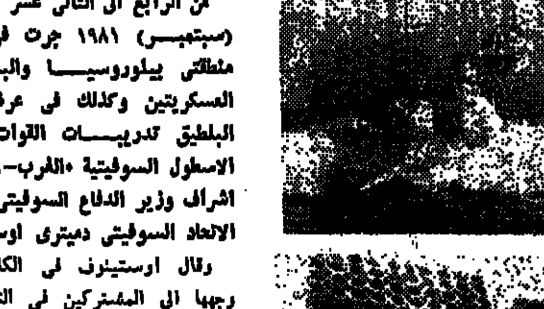
لقد يستطيعون بلـــوغ هذه الدناءة بغية الافتراء على حلفـــــاء واصدقاء الشعب البولونـــــي . ان مؤتمـــــر «التضامن» المنعقد في مدينة غدانيسك لم يلمـــــح حتى الى الرغبـــة في بناء الاشتراكية ببولونيا» .

وجاء في رسالة عمال المجمـــــع الانتاجـــي اللينينغرادي «مصنـــع كيروف» : «اطلعنا بغضب على ما يسمى «بنداء الى شعوب اوروبـــا الشرقية» ونحن لا نفهم لماذا كل هذا الحقد على الاشتراكية وعلى الاتحاد السوفيتي ؟

ان الاشتراكية جعلت بولونيـــا مستقلة ، ونقلتها الى عداد البلـــدان المتقدمة في اوروبا ورفعت من سمعتها على المسرح الدولي» .

وجاء في رسالة عمال مجمع كامسك لانتاج سيارات الشحن : «نحن واثقون من ان بولونيا تملك من القوى والعزم ما يمكنهـــا من ايقاف الاعمـــــال الاستفزازيـــة لاعوان الاستعمـــــار والحيلولة دون تطاولهم على المكاسب الثورية للشعب البولوني ، وبامكـــان الطبقة العاملة البولونية الاعتمـــاد في هذا النضال ، على دعمنا وتضامننا» .

تدريبـــات «الغـــرب ٨١»





من الرابع الى الثاني عشر من ايلول (سبتمبـــر) ١٩٨١ جرت في اراضي منطقتي بيلوروسيـــا والبلطيـــق العسكريتين وكذلك في عرض بحر البلطيق تدريبـــات القوات وقوات الاسطول السوفيتية «الغرب–٨١» تحت اشراف وزير الدفاع السوفيتي مارشال الاتحاد السوفيتي دميتري اوستينوف .

وقال اوستينوف في الكلمة التي وجهها الى المشتركين في التدريبـــات ان قضية السلام والتعاون السلمي بين الشعوب تتعرضان الى تهديد خطيـــر بفعل اعمـــال القوى الامبرياليـــة والرجعية .

وتحت ستار الاسطورة المبتذلـــة الصيت من «الخطر العسكري السوفيتي» وضعت الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة نصب عينها هدف تحقيـــق تفوق عسكري على الاتحاد السوفيتي لقد تهربت من الرد على اقتراحاتنـــا السلمية ، وتعرقل المفاوضات الرامية الى توطيد السلام ، وبدأت سباقـــا للتسلح لم يسبق له مثيل ، ويستمر توسيع القدرات العسكرية لحلف الناتو العدواني ، وتجرى استعدادات نشيطة لنصب الصواريخ المتوسطة المدى في اراضي بلدان اوروبية غربية . وقد اتخذ رئيس الولايات المتحدة مؤخرا قرارا بانتاج القنبلة النيترونية .

ان الرجعية الامبريالية تسعى بكافة السبل الى تقويض اسس النظـــام الاجتماعـــي في بلـــدان الاسرة الاشتراكيـــة ، ومما يدل على ذلك المحاولات المستمرة من قبل الغرب للتدخل في احداث بولونيا .

وان التقارب بين بكين واكثر القوى الامبريالية رجعية يؤدي الى تزايـــد التوتر .

ان كل هذه الاعمال تخلق خطرا على امن الدول الاشتراكية ودول كثيرة اخرى.

وقال دميتري اوستينوف : «فـــي ظروف تزايد الخطر العسكري تتعاظم المسؤولية التاريخية للقوات المسلحة السوفيتيـــة عن مصير الســلام على الارض ، ولهذا فان الطلب الرئيسي للحزب والشعب من القوات المسلحة هو ان تكون دائما على استعداد لتأدية واجبها» .

تعليقنا

لمـــاذا تغيرت الاسعـــار

قررت لجنة الدولـــة السوفيتية للاسعار تغيير اسعار التجزئة لبعض البضائع وستنخفض بمتوسط ١٢٪ الى ١٣٪ اسعار بعض انواع الاقمشـــة ومنتجاتهـــا والساعات ، والمضادات الحيوية وادويـــة اخرى ، واجهزة للاستعمال المنزلي . وفي الوقت ذاته سترتفع بنسبة تتراوح بين ١٧٪ و٢٧٪ اسعـــار المشروبات الروحية والسجائر وبنســـب تتراوح بين ٢٥٪ و٣٠٪ اسعار الحلي والمصوغات ، والكريستال والسجاد ، والفراء وبعض البضائـــع الاخرى ، التي يكون الطلب عليهـــا اكثر من العرض . وارتفعت اسعـــار البنزين الى ٣٠ كوبيكا و٤٠ كوبيكـــا حسب نوعيته .

لقد كان آخر تعديل للاسعار قبيل عامين وليف .

ان القرار المذكور اعلاه لا يتناقض مع نهج الحزب الشيوعي والدولـــة السوفيتية الرامي الى المحافظـــة على استقرار اسعار المواد الغذائيـــة والبضائـــع الاستهلاكية والخدمـــات الرئيسية . فارتفاع الاسعار لن يشمل اي منها الان ايضـــا : لا السكر او اللحـــوم ولا الخبز او الحليب ، ولا ايجار المساكن او اجرة النقل العام .

وصرح نيكولاي غلوشكوف رئيس لجنة الدولة للاسعار لمراسل وكالة تاس قائلا :

«... نؤيد ان اتباع سياسة استقرار اسعار التجزئة الرئيسية للبضائـــع الرئيسية لا يعني الاستقرار او الجمود التام لكافة اسعـــار التجزئة . ان الضرورة الموضوعيـــة لاجراء بعض التعديلات ناجمة عن ظروف متغيـــرة للانتاج وازديـــاد تكاليف استخراج المواد الخام وتأمين الاستخدام الرشيد للموارد وبعض البضائع» .

واكد غلوشكوف قوله : «بعض البضائع ليست المواد الاستهلاكيـــة الضرورية» .

ويبدو ان تباين اسباب رفـــع الاسعار هو بصفة راشدة .

... خلال العقد الاخير ازدادت كلفة استخراج طن من النفط باكثر من مرتين . فهل بالامكان تسويـــق البنزين بنفس الاسعار السابقـــة ؟ انه امر ممكن طبيعـــيا من حيث المبدأ ، ولكن الامر يتطلب القرار ما هو رشيد بالنسبة لاكثرية السكان : هل اللجوء الى دعم حكومي للمحافظة على اسعار واطئـــة للبنزين ، وسحب اموال من مخصصات البناء السكني والمتطلبات الاجتماعية الاخرى ام تقريب اسعار تسويـــق الوقود الى تكاليف صناعتها .

وتختلف القضية بالنسبة للمشروبات الكحولية والسجائر والتبوغ التي يلحق الافراط في استهلاكها الضرر بالصحة وقد ارتفعت اسعار المشروبات الروحية والسجائر كما هو الحال في بلدان كثيرة اخرى بهدف تقليص حجم استهلاكها ...

الاجتماعية ستزداد ايضا خلال الخطـــة الخمسية الحالية . كما ستزداد نصيب تلك الانفاقات في الدخل القومي وفي ميزانية الدولة . وقد اتخذت في الايام الاخيرة عدة قرارات هامة : عن معونة الدولة للعوائل ذات الاطفـــال وعن تحسين الضمان التقاعدي وعن رفـــع مرتبات عمال المناجم . ان تنفيـــذ الخطط المرسومة يتطلب من الدولـــة انفاقات جديدة . وبالاضافة الى مبلغ الـ٢٥ مليـــار روبل من الروبلات التي تنفق سنويا على دعم اسعار اللحوم والحليب لابقائها دون اسعار التكلفة) والدعـــم بمليارات الروبلات الذي يقدم الى البناء السكني والنقل العام .

ويديهي ان كل انسان سيرتاح من البقاء للاسعار لا يرافقه ارتفاع في اســـار مواد اخرى . وطبيعي ذلك الابطاء كبير والمـــيز على المشاكـــل الاجتماعية .

لكن القوة الاجتماعية التي صنعت بايدينا لا تكفي . ولهذا السبب الان الدولة تختـــار السبيل الذي يلبي مصالح الغالبية الساحقة من المواطنين .

في سطور

تأييد نضال ناميبيا

نيويورك: صادقت الدورة الاستثنائية الخاصة بناميبيا للجمعية العامة للامـــم المتحدة باغلبيـــة الاصوات على قرار ناشدت فيه مجلس الامن الدولي بفرض عقوبات فوريـــة شاملة والزامية على جمهوريـــة افريقيا الجنوبيـــة . واكد القرار على ان الاساس الوحيد لتسوية سلمية لهذه المشكلة هو قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ ، الذي ينص على اجراء انتخابـــات حرة وانتقـــال البلاد الى الاستقلال تحت اشراف دولي .

ووجـــه مندوبو الدول الافريقيـــة وبلدان اخرى ابـــان المناقشات نقدا لاذعا الى مـــا يسمى «بفريق الاتصال» المتألف من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الاتحادية وفرنسا وكندا الذي التـــزم بالاقوال بصياغـــة «مقترحات لتسوية الوضع في ناميبيـــا» ويماطل عمليا في تسوية هذه الازمة .

تأجيل قرار مجلس الوزراء الهولندي

لاهاي . اعلن فان ميرلـــو وزير الدفاع الهولندي في تصريح تلفزيوني بان الحكومة الهولندية الجديدة لن تتخذ هذا العام قرارا حول نصب ٤٨ صاروخا امريكيا في اراضي البلاد. ومن المعروف ان مجلس الوزراء الهولنـــدي السابق كان قـــد حدد شهـــر كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٨١ كاقصى تاريخ لاتخاذ مثل ذلك القرار . واضاف الوزير ان رد هولندا يرتبط بنتائـــج المباحثات بين الشرق والغرب بخصوص الصواريخ المتوسطة المدى التي لـــم تبدأ بعد ودعا فان ميرلو الولايات المتحدة ودول حلف شمـــال الاطلسي الاخرى الى ان تتخذ بنظر الاعتبار وبكل جدية الموقف المناهض للســلاح النووي الصاروخي السائد الان في اوروبا الغربية .

ايران : الارهابيون «عملاء الاوساط الاجرامية الامريكية»

طهران : اتهم اية الله خمينـــي زعيم الجمهورية الاسلامية الايرانيـــة خدام الامبريالية الامريكية باغتيال اية اللـــه مدني في تبريز وهو احـــد الشخصيات المقربـــة اليه ومن رجال الدين البارزين . واعلن اية اللـــه خميني ان «عملاء الاوساط الاجراميـــة في الولايات المتحدة الامريكيـــة اذ يلجأون الى الاعمال الارهابيـــة في ايران ، يأملـــون من وراء ذلك الى اضعاف الجمهورية الاسلاميـــة واحباط عزائم الشعب الايراني في المقاومة» واكد اية الله خميني قوله : لكنهم عبثا يأملون .

السلفادور : ضحايا الطغمة

مكسيكو : بلـــغ عدد القتلى بين السكان العزل الامنين في السلفادور ٣٢١٢٩ شخصا وذلك منذ ان وقـــع انقلاب عسكري هناك في ١٥ تشرين الاول /اكتوبر/ ١٩٧٩ ولغاية الاول من ايلول /سبتمبر/ ١٩٨١ . اورد هذا الرقم مندوبو لجنة حقوق الانسان في السلفادور اثناء المؤتمر الصحفي الذي عقد في العاصمة المكسيكيـــة واعربوا عن امتنانهم للحكومة المكسيكية وللمنظمات الاجتماعيـــة التي تندد بالتدخل الامريكي وبتدخل بعض دول امريكا الجنوبية في شؤون السلفادور الداخلية . وجاء في بيان اللجنـــة المذكورة ان ارلشينا الذين يؤيدون الطغمة الايمينيون اشرفوا على ابادة ابناء الناس التي يعاني منهـــا الشعـــب السلفادوري .

الشعوب الاسلامية في الاتحاد السوفيتي



كانت الشعوب الاسلامية فى العهد القيصرى تعتبر من حملة المعتقدات الغربية وتعرضت الى اضطهادات قومية واجتماعية وكان نصيبها التاخر الاقتصادى والثقافى والامية والجهل والامراض ، وبفضل الثورة ارتفعت شعوب المقاطعات الشرقية لروسيا القيصرية خلال جيل واحد ، من التاخر الى قمم الحضارة المعاصرة .

ففى الاعوام الاولى من عمر السلطة السوفيتية اعدت لهذه الشعوب افضل الشروط لارسال شبابها الى المؤسسات التعليمية المتوسطة والعليا وتبوء المراكز القيادية وليس من العجب والحالة هذه ان شعوب الشرق السوفيتى بالذات قد تسلقت سلم التعليم واعداد الاختصاصيين من حملة الشهادات العليا والعلماء بوتائر اسرع من الروس والاوكرانيين مثلا وخلال فترة قصيرة وبمساعدة كافة شعوب بلادنا بلغت قمم الحضارة الانسانية . واذا ما قسنا ذلك فى الوقت الحاضر على بلادنا كلها فان ٨٠٥ اشخاص من كل الف يحملون شهادة متوسطة وعالية بينما تبلغ هذه النسبة فى كازاخستان ٨٠٧ وفى اوزبكستان ٨٤٨ وفى اذربيجان ٨٣٢ وفى تركمانيا ٨٢٣ وفى تتاريا ذات الحكم الذاتى ٨١٥ وفى ناخيتشيفان ذات الحكم الذاتى ٨٣٩ وفى قره قلباكيا ذات الحكم الذاتى ٨١٣ .

وفى جمهوريات الشرق السوفيتية ، حيث يعيش المسلمون اساسا ، فان نسبة العاملين الطبيين وعدد الطلاب لكل عشرة الاف نسمة تسبق كثيرا ليس البلدان المجاورة فحسب ، بل والعديد من الدول المتطورة فى الغرب ففى الوقت الحاضر يزيد عدد الطلاب بالنسبة لكل عشرة الاف شخص فى اوزبكستان وكازاخستان واذربيجان وطاجيكستان وقرغيزيا وتركمانيا بمقدار ٥ر١ مرة على ما هو عليه فى انجلترا والمانيا الغربية وايطاليا وبمقدار ٤ر٣ مرة عما هو عليه فى ايران وتركيا والباكستان .

وقد نما معدل الاعمار فى جمهوريات الشرق السوفيتى كما فى بلادنا كلها ، بنسبة ٢ر٢ مرة (من ٣٢ حتى ٧٤ سنة) وازدادت المداخيل الفعلية للسكان منذ عام ١٩٩٠ اكثر من خمس مرات .

ساوت الدولة السوفيتية الاسلام مع كافة الديانات الاخرى واتاحت الامكانية للمسلمين لان يقيموا شعائرهم الدينية بدون اية عوائق . وتعمل فى بلادنا مئات من المساجد فى المدن والقرى . وتصدر الادارات الدينية بانتظام القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة وغير ذلك من الادبيات الدينية .

وتمنح الدولة الادارات الدينية وبشكل منتظم الورق والمطابع لغرض اصدار الادب الروحى ، وكذلك المواد لبناء وتصليح المساجد والمؤسسات الدينية . وقد بنيت قبيل الاحتفالات بحلول القرن الهجرى الخامس عشر فى اوزبكستان وكازاخستان عشرة مساجد جديدة واكثر من عشرين مسجدا فى شمال القفقاس وتبنى المساجد على ضفاف الفولغا ، كما رمم العديد من المساجد والاضرحة.

وطبيعى ان يهتم الضيوف الاجانب الذين يتصدون للافتراءات والدعاية الامبريالية المنافقة بحياة المسلمين وغيرهم من المؤمنين فى بلادنا وقال السيد بركة ملا شمس الدين ، رئيس تحرير مجلة «الاسلام فى العصر الحديث» الصادرة فى بنغلاديش من على منبر الندوة الاسلامية التى عقدت فى طاجيكستان سنة ١٩٧٩ : «اعتادت الدعاية الغربية على الزعم بان المسلمين فى الاتحاد السوفيتى يتعرضون الى المضايقات ، ومن المؤسف ان يصدق البعض هذه الافتراءات فعندما زرنا هذه البلاد وبشكل خاص طاجيكستان السوفيتية راينا ان المسلمين هناك يعيشون بشكل جيد ويتمتعون بكافة خيرات الحضارة والتعليم ولا يعانون من البطالة . ان الاتحاد السوفيتى بلد غير اسلامى ، غير ان الحكومة السوفيتية لتتيح للمسلمين حقوقا وامكانيات لا تتيحها ابدا اية دولة اسلامية »

عبدالله وهابوف

سماحة المفتى ضياء الدين خان بن ايشان باباخان يتحدث مع المسلمين بعد افتتاح جامع جديد

●



المسلمون السوفيت فى مؤتمرهم

●

المسلمون السوفيت والاجانب يؤدون فريضة الصلاة

بعثة انباء موسكو موسكو - الشرق الاقصى

غادرت بعثتنا جزيرة ساخالين الى مدينة ماغادان بطريق الجو وهبطت الطائرة بعد اربع ساعات فى تلك المدينة الشمالية مركز منطقة كوليما المشهورة بمصادرها الغنية للذهب. كانوا يقارنونها فى وقت ما مع كلونداريك .

على نهر كوليما

قرب الجبال الزرقاء

العامل نيكولاى بيتولوف الذى يشتغل فى سينيغوريه منذ الايام الاول لبناء المحطة



كانت السيارة تنطلق بنا فى الطريق الملتوية بين الهضاب الخضراء الشبيهة بالامواج المتجمدة . ورأينا الى شمالها تارة والى يمينها تارة اخرى وديان عريضة كانت البلدوزرات تقلع فيها التربة ليستخلص الذهب منها فيما بعد . كان موسم استخراج الذهب فى اوجه .

توقفنا قرب مقلع «فورتى» على مقربة من الطريق وتعرفنا باحد العاملين فيه وهو فاسيل نيكيتين الذى يعمل فى كوليما منذ حوالى ٢٠ عاما . وفاسيل رجل لطيف يحب الحديث مع الناس وسألناه عما اذا عثروا على مصدر من الذهب ام لا فاجاب بصورة غامضة متمسكا بالعادة القديمة لمستخلصى الذهب الذين يخشون من الحسد

وبعد لحظة دعانا بحرارة لنرى بانفسنا محصولهم اذ سيبدا اخراج المعدن من الكراكة بعد فترة قصيرة.

شكرناه على الدعوة لاننا كنا على عجلة من امرنا وسال فاسيل نيكيتين قائلا :

– هل انتم مسافرون الى سينيغوريه لمشاهدة السد الذى يسعى الناس الى رؤيته وكانه معجزة ولا بد ان يذكروه فى كل حديث حتى انهم ينسون الذهب تماما .

ولم يكن ذلك امر غريبا . فلقد تبلورت فكرة بناء سد على نهر كوليما فى الثلاثينات حينما اكتشفت فى المنطقة ذات الطبيعة القاسية دون طاقة كهربائية وهناك طريق واحد هو البحر غير انه يتجمد فى الشتاء مما يؤدى الى توقف الملاحة فيه خلال ٥–٦ اشهر . وكان كل طن من الوقود لمحطات الديزيل ينقل من طرف بعيد جدا . واقول على سبيل المثل ان سعر كل كيلوواط من الطاقة الكهربائية يعادل فى محافظة ماغادان ١٠ كوبيكات . وسينخفض بعد تشغيل محطة كوليما الكهرمائية بمقدار ٣٣ مرة.

قال يورى فريشتر رئيس المنشاة ان توفير الاموال امر مهم غير ان المهم ايضا ان الطاقة الان ستكفى الجميع بما فى ذلك المدن والمقالع والمناجم . سيؤدى ذلك الى تغيير حضارة هذه المنطقة الشمالية وسيرتقى مستوى الانتاج والحياة اسوف تزود البيوت حتى فى كل بلدة صغيرة تقع فى النائية بالافران الكهربائية والماء الساخن وغير ذلك من ظروف الراحة التى تعوزه سكان المدن الكبيرة عليها دون تقييمها .

لقد وصل يورى فريشتر الى المنطقة للمرة الاولى فى ايلول سبتمبر عام ١٩٦٩ . وهبطت الطائرة العمودية التى اقلته شبه جزيرة رملية فى النهر الى جانب الهضاب التى يسيل بينها كاليما الهائج . ولاحظ يورى قوة ضغط الماء من البعد وفهم ان ذلك المكان كان مناسبا تماما لبناء محطة كهرمائية .

وقد جاء البناة عام ١٩٧٠ وبدا البناء . ودخل التوربين الاول حيز العمل فى شباط فبراير العام الجارى.

لعل البعض يقول ان فترة البناء كانت طويلة جدا . ولكن ذلك الاستنتاج مستعجل . فقبل كل شيء ينبغى ان يتصور المرء المنطقة التى قامت فيها تلك المحطة الجبارة .

لقد اجتزنا مع يورى فريشتر نفقا شق فى صخرة يبلغ طوله ٤٠٠ متر وشاهدنا قاعة المولدات واصغينا الى الايقاع المنتظم لعمل التوربين الاول ونزلنا الى عمق ٦٠ مترا لكى نرى بئرا سيجرى من خلالها الماء الى النهر بعد القيام بعمله ومررنا بانفاق النقل وخرجنا ووجدنا انفسنا على الضفة تحت اشعة الشمس مجددا .

قال رئيس المنشاة : كثيرا ما يسالون لماذا لم نبن مثل هذه المحطة فى السابق اذا ما كانت مفيدة وضرورية لهذه الدرجة ؟ واجاب هو نفسه عن السؤال قائلا :

– ان بناء كل ما رايناه الان كان حلما قبل ٢٠ عاما فان الماكنات وحدها غير كافية لخلق مثل هذه المعجزة بل كان من الضرورى ان ترتفع البلاد كلها الى مستواها العالى وتملك مثل هذه القدرة العلمية والصناعية وشاركت عشرات معاهد الابحاث العلمية ومكاتب التصميم فى اعداد تصميم المحطة وكانت مئات المصانع فى مختلف الجمهوريات تنفذ طلباتها وكان الاكاديميون والخبراء فى بناء المناجم يفكرون فى ذلك التصميم اذ لم تشيد اية منشاة اخرى فى الاتحاد السوفيتى اكرر : اية منشاة اخرى فى مثل هذه الظروف الجيولوجية الصعبة . ان الطقس يبدو مقبولا هنا فى الصيف فقط ولكن فى الشتاء تنخفض الحرارة الى ٦٠ درجة مئوية تحت الصفر وتهب الرياح القاسية بسرعة ٢٠ مترا فى الثانية ويحس المرء بعد ان يمكث فى الشارع خمس دقائق فى مثل هذه الظروف وكان جلده يسلخ عن جسده . اجل فالبرد فظيع . لذا بنينا المحطة كلها داخل صخرة وكنا بحاجة الى تشييد قصر تحت الارض وكان ذلك البناء عملية اجهدتنا كثيرا .

ان الصخور هنا عبارة عن احجار متجمدة وتبقى الحرارة داخلها على مستوى واحد وهو ٧ درجات مئوية تحت الصفر ، ويملا الجليد كل انشقاقاتها الميكروسكوبية والحجر متدرد كالوتر وتبلغ قوة التقلص فيه ٤٠ كيلوغراما فى السنتمتر المربع الواحد .

ومضى يورى فريشتر قائلا : توجد فى العالم طبعا محطات اكبر من محطتنا اذ تزيد طاقة محطة سايانو شوشينسكايا على نهر ينيسى عن قدرة محطتنا عدة مرات . وشاركت انا شخصيا فى بناء محطة اركوتسك قرب بحيرة بايكال ومحطة فيلوييسك فى ياكوتيا . ولكننى اعتز بمحطة كوليما بصفتى كانسان ومهندس اذ لا يمكن ان يتصور المرء منشاة اخرى كان بناؤها اصعب واكثر تعقدا . لقد كانت مصاعب البناء احيانا لا تطاق اذ تدفق الماء الى بناية المنشاة وكان يبدو ان هذه نهاية كل عملنا ، غير اننا تغلبنا على الطبيعة وستكون تجربتنا مفيدة لنا ولغيرنا .

سننهى بناء محطة كوليما الكهرمائية خلال الخطة الخمسية الحالية لكى تعمل بطاقتها الكاملة . وفى الوقت نفسه سنبدا فى بناء محطة اخرى وتتجه النية الى تشييد مجموعة من خمس محطات على نهر كوليما ، لكى طاقة النهر لتحقيق هذا المشروع تماما .

وسوف يسافر خبراؤنا الى تشوكوتكا ليبنوا على نهر امويما الجميل جدا ، اول محطة تطل على المحيط الشمالى المتجمد . وستدفىء تلك المحطة شبه الجزيرة المتجمدة ازليا ، بمعنى حرفى .

... ان النهار الصيفى طويل فى الشمال ولكن الشمس بدات فى نهاية الامر تميل الى الافق وتغرب فى جهة الاورال واوروبا الواقعة على بعد خمسة الاف كيلومتر عن ذلك المكان وبدات الاضواء تلمع فى السد وعلى الشلالات

ففى مثل هذا المساء بالذات قبل ١٨ عاما رايت تلك الشلالات للمرة الاولى ، وذلك بعد ان اجتزنا انا والجيولوجى فاسيل سمهاكوف طريقنا عبر الغابة فى دروب لايعرفها احد غيره ولم يكن انذاك حولنا ولا انسان واحد وكانت تمر فى طريقنا الدببة من حين الى حين الا انها تبدو لطيفة ومؤدبة جدا فى الصيف . لقد خرجنا من الغابة الى الطريق بعد ان عبرنا المستنقعات الواقعة فى نفس المكان الذى تقوم فيه الان مدينة سينيغوريه. مدينة بناة محطة كوليما الكهرمائية ولم يخطر ببالى انذاك ابدا اننى سأستطيع الوصول الى هذا المكان بعد فترة قصيرة جدا على متن طائرة ايروفلوت العادية .

يورى ليبيلياكوف

البنوك السوفيتية

يشمل النظام النقدي–الائتماني في الاتحـاد السوفيتي بنك الدولـة السوفيتية وصناديق التوفير التابعة لها ، وبنك الانشاءات السوفيتي الذي يقوم بتمويل بناء المشاريع الاساسية وبنك التجارة الخارجيـة السوفيتي وشبكة البنوك السوفيتية في الخارج .

نطاق العمليات المصرفية والبرنامج المالي

يمكننا ان نحكم على سعـة نطاق عمليات البنوك السوفيتية اذا مـا اخذنا بعين الاعتبار حجم القروض التي تربو اقيامهـا على ٣٠٠ مليار روبل (الروبل الواحـد يعادل ٥ر١ دولار امريكي) . وبلغت الزيادة في المعدل السنوي لقيمة القروض القصيرة الاجل خلال العقد الاخير نسبة ٦٪ .

ووصلت مدخـرات المواطنين في صناديق التوفير مع بداية عام ١٩٨٠ الى ١٤٦ مليار روبل .

كما يساهـم الاتحاد السوفيتي في البنـك الدولي للتعـاون الاقتصادي والبنك الدولي للاستثمـار . ويؤمن هذان البنكان مصالح الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي .

وتربو قيمة حسابات الدول الاعضاء في المجلس في بنك التعاون الاقتصادي على ١٠٠ مليار روبل سنويا . وتتراوح نسبة الفائدة السنوية على القروض التي يمنحها البنكان بين ٢٪ و ٥ر٢٪ وتكون هذه النسبة اقل من الرقمين المذكورين في حالات التمويل بشروط سهلة . لمنغوليـا وكوبا على سبيل المثـال حصلتـا مرارا على قروض بفائدة ٥ر٠٪ سنويا . ان سياسـة الاقتـراض التي يعتمدهـا البنكان الاشتراكيان المذكوران ساعدت لدرجة كبيرة على التقريب بين مستويات النمو الاقتصادي في الـدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصـادي (سيف) فعلى سبيل المثـال وابتداء من عام ١٩٥٠ تقلص التباين في مستويـات الانتاج الصناعي بالنسبة للفرد الواحد بين الدول الاوروبية الاعضاء في (سيف) من ٥ مرات الى ٧ر١ مرة .

ان النمـو المتزايـد للاقتصاد السوفيتي (تعدت قيمة ارصدة الانتاج الاساسية مبلـغ تريليون روبل) من الطبيعي ان يدفع الى ترشيد عمليات الاقتراض وسيلعب خلال الخطة الخمسية الحاديـة عشرة كذلك (١٩٨١–١٩٨٥) دور هـام للبنكين الاشتراكيين في مجال اعادة النظر في ادارة الاقتصاد .

ان العام الذي سبق انعقاد المؤتمر السـادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتـي الذي ناقش البرنامـج الاقتصادي للخطة الخمسية الحاديـة عشرة ، كان مفعما بمناقشات حاميـة جـدا بخصوص ترشيد السياسـة الاستثمارية .

وقد شملت تلك المناقشات–فيما شملت–الحديث عن كيفية تعجيل عملية الحصول على مردود من تلك الامـوال الهائلة التي يخصصها الاتحاد السوفيتي لمتطلبات التنميـة (تربـو «الجرعات» السنويـة من رؤوس الاموال التي تستثمر في الاقتصاد الوطني السوفيتي على ١٢٦ مليار روبل) .

واقترح بعض الاقتصاديين انطلاقـا من القدرات الهائلة للاقتصاد السوفيتي اجراء تقليص ملحوظ في الاستثمارات ولقي هذا الاقتراح تعبيرا جزئيا في تقليص الاعتمـادات المخصصة لتنفيذ المشاريع الجديدة .

ومـع ذلك فان المستوى العـام للاستثمـارات لا يـزال عاليـا وسيخصص في عام ١٩٨١ وهو العام الاول من الخطة الخمسية الجديدة مع الاخذ بنظر الاعتبار الاموال الخاصة للمؤسسـات وقروض المصارف اكثر من ٣٠٠ مليار روبل وهو مبلغ يزيد بمقدار ٤ر١٢ مليار روبل على مـا خصص في عام ١٩٨٠ .

وستزيد نسبة ١١٪ بالمقارنة مع الاعوام السابقة المبالغ التي ستخصص لتحديث المؤسسات الامر الذي يؤكد النهج الرامي الى تكثيف الاقتصاد .

الجديد في ميدان التمويل

ان صياغـة الخطط الخمسيـة والسنوية لميزانيات مداخيل ومصاريف السكان هـو «مهمـة جديدة ومعقدة للغاية» كمـا وصفه الخيموف رئيس هيئة ادارة بنك الدولة السوفيتي .

ان ضرورة صياغـة مثـل هذه الميزانيات والحوافز الاقتراضية للفروع «الاستهلاكية» نابعة من التباين الذي برز خلال الاعـوام الاخيرة بين القدرة الشرائيـة للمواطنين (الطلب) وعرض البضائـع والخدمات . ان سبب هذه الظاهرة يرجع الى تزايد وتيرة نمو مداخيل المواطنين بالمقارنة مع وتائر زيادة انتاج المـواد في الفروع التي تعمل لسد حاجة السوق .

والتنسيق في التركيز على سياسة الاستثمار يرافقه التشديد في وظيفة الاشراف التي تضطلع بهـا البنوك وبديهي ان البنوك السوفيتيـة كانت تشرف في السابق على صرف امـوال الدولـة . بيد ان هذا الاشراف كان سلبيا الى حد ما . لقد لاحظ الخبراء الماليون التجاوزات في مضمار البناء الاقتصادي . لقد كان دور البنوك في عملية التخطيط ضئيلا ، اذ كان يقتصر على صرف الاموال على تنفيذ المشاريع التي اقرتها هيئة التخطيط السوفيتية.

اما الان فيجرى تطبيق سلسلة من الاجراءات المالية التمهيديـة التي تتطلبها عملية الاستثمار .

ان البنوك اذ تستفيد من السلطة التي خولت بهـا «قاطعت» اقراض عمليـات بنـاء عددا كبيرا من المؤسسات الصناعية وبمبلغ اجمالي قيمته ٥٦٧ مليون روبل .

ويمكن اعتبـار هذه الخطوة اول الغيث .

وقد تعزز بصورة خاصة دور البنوك في الاشراف على تنفيـذ المشاريع الكبرى . وقـد خولت البنوك بفرض غرامات مالية كبيرة (على شكل قروض اضافية) على الاطالة في اجال البنـاء ويربط الاقتصاديون امـال تقليص اجال البنـاء بالغـاء الحسابات التمهيدية بخصوص المشاريـع الكبرى وقد ادت تلك الحسابات خلال الاعوام الماضية ولدرجة معينة الى تراكم عدد كبير من المشاريع غير المنجزة .

لقد مرت هذه الطريقـة المبتكرة بمرحلة التجربة التمهيدية خلال الاختبار الاقتصادي الذي اجـرى على اساس الشبكة الاقتصادية في بيلوروسيـا وان النتائج تبشر بالخير : لقد ادى تطبيق تلك الاجراءات في بيلوروسيا الى تقليص مدد البناء بنسبة ١٤٪ .

كما اخذ بعين الاعتبار كذلك لدى اعادة النظر في النظـام الاقتراضي–المالي التقـدم العام في الاوليـات الاقتصادية باتجاه تلك الفروع التي تؤمن الطلبات الاستهلاكية . وحصلت البنوك على حق منح القروض (اضافة الى الاستثمـارات المقررة بمـوجب الخطة) لبنـاء وتحديث مؤسسـات الصناعة الخفيفة والغذائية . ان هذه الاجراءات الاضافيـة توفـر بموجب تقديرات الخبراء امكانية زيادة وتائر النمو بنسبة ١٤٪ .

ان «اطلاق العنـان» للاقتراض بدأ يترك اثاره الايجابية على نظام العلاقات الاقتصادية سواء داخل فروع معين من فروع الاقتصاد ام بين فروع انتاجية مختلفة . لقد كان خرق الالتزامـات التعاقديـة احد الحلقات الضعيفة في مجال النشاط الاقتصادي خلال الاعوام الماضية . وجرت العادة في السابق على عدم اتخاذ ايـة اجراءات رادعة ضد المسؤولين عن تلك الخروقات وكان يكتفى بتوجيه اللوم اليهم . اما الان فيترتب على اي خـرق للالتزامات التعاقدية النابعة عن قروض مصرفيـة زيادة نسبة القرض اي مبلغ الغرامة المالية .

ويرى الاقتصادي السوفيتي البارز الاكاديمي الاتول يليموف ان تغيير سياسة الاستثمار والاقتراض هو احد العوامل الحاسمـة في تنمية الاقتصاد السوفيتي على الصعيد الراهن .

فياتشيسلاف كوستيكوف

نفايات مربحة

تستخدم استونيا سنويا ٨٠ الف من البطاطس لانتاج النشاء . والمياه المستعملة في العمليات التكنولوجيـة الضرورية لصناعة النشاء تلوث البرك والانهار .

كما ان هذه المياه تجرف العصير الخلوي للبطاطس ، وهو يحتوي على خمس المواد الجافة لحبات البطاطس وبذلك تكون الخسارة مزدوجة ، اذ يصيب التلف جزءا كبيرا من المادة الخام ، وتتطلب عملية تنقيـة البرك والانهار صرف مبالغ طائلة .

وبعد عـدة اعوام من العمل الملح علماء معهد البوليتكنيك بتالين فـي وضع تكنولوجيا لانتاج النشـاء لا تؤدي الى التلويث .

ويقول البروفسور هارالد فيلتر مدير مختبر المعدات الوقائية :

– ان التكنولوجيا الجديدة لانتاج النشاء ستوفر على نطاق استونيا مبلغ ٩ ملايين روبل ستصرف على بنـاء منشآت التنقية ، وان تحويل كافـة مصانع انتاج النشاء في الجمهورية الى التكنولوجيا الجديدة سيوفر للكلخوزات والسفخوزات امكانية الحصـول على ٧ر٨ مليون وحدة علف في العـام (كل وحدة علف تحتوي من ١٥ الى ٢٠ كيلوغراما من نفايات النشـاء) ان الاستفادة بهذه الصورة من المياه المستعملة في العملية الصناعية لانتاج علف الماشيـة هي ارخص بمرتين بالمقارنة مع تكاليف تنقية تلك المياه وقد بدأ اسلوب الانتاج هذا في اربع مصانع لانتاج النشاء في استونيا وفي مصنع واحد في ليتوانيا .

وقال اينو كرت الباحث العلمي الاقدم في معهـد البوليتكنيك في تالين :

– خلال ثلاثة مواسم تم في ورش صناعة النشـاء في مجمع راكفيره وكلخوز «بايوزيه» بمقاطعة يفيفـا الحصول على مليون وحدة علف باتباع التكنولوجيا الجديدة . وبفضـل ذلك حصلت كلخوزات وسفخوزات المقاطعة على اكثر من ٥ر٣ ملايين كيلوغرام اضافي من الحليب .

ان هذا النجاح الهام لعلماء استونيا سيدعم الخطوات العملية التي تتخذها الدول الواقعة على حوض بحر البلطيق تنفيذا لاتفاقية حماية البيئة البحرية في المنطقة ، التي وقعتها .

الكسندر فيرتيتيكوف
مراسلنا في تالين

من ربوع الاتحاد السوفيتي

• ستمد سكة حديد طويلـة في ياكوتيا (سيبيريا الشرقية) . من شأنها المساعدة على استثمار منطقة ضخمة تعادل مساحتهـا مئات الالوف من الكيلومترات المربعة .

وسيميز الخط الاماكن التي اكتشفت فيها مصادر هائلة من الفحم والحديد الخام والالمنيوم الخام وغير ذلك من الثروات المعدنية ؛ وستنقل القطارات جزءا كبيرا من الشحنات التي يتم نقلها الان عن طريـق الانهر ، وستضمن ارتباط المنطقـة بسائر البلاد طوال جميع فصول السنة بسرعة وانتظام .

• سترتبط المرحلة الثانيـة من مترو مينسك (عاصمة بيلوروسيا) احياء المدينـة الجديدة باكبر المؤسسات الصناعية فيها . وبفضل الخط الجديد ستقل وسائط النقل الاخرى وسيوفر المواطنون الوقت اللازم لذهابهم من بيوتهم الى اماكن العمل وبالعكس .

• بدأ معهـد «تشيرنوموركورورت بروكيت» تصميم المرحلة الثانيـة من المصح الذي سيستريح فيه الاباء مع اطفالهم ، في (انابا) المصيف الشهير للاطفال على ساحل البحر الاسـود وسيتسع المصح لالفي شخص وهـو واحد من المصحات التي يزداد عددها في الاعوام الاخيرة بسرعـة ؛ ففي انابا وحدها الان ٥ مصحات مخصصة لاستراحة الاباء مع اطفالهم .

• ظهرت على المنحدرات الشمالية لجبال تيان–شان في الاعوام الاخيرة بساتين تفاح تحتـل مساحات كبيرة . وتقع البساتين على ارتفـاع ما بين ١٦٠٠ و١٨٠٠ متر فوق مستوى البحر ولاتحتاج الى الري اذ تكفي الامطـار التي تهطل على الجبال لسقيها تمامـا .

• خصص معرض افتتح في جناح حمايـة الطبيعـة بمعرض منجزات الاقتصاد الوطني السوفيتي لحمايـة النباتات واستثمارها بصورة معقولـة ويطلع الزوار من خلال ذلك المعرض على حدائق النباتات والمحميات ومعاهد الابحاث العلمية في روسيا الاتحادية واوكرانيا وبيلوروسيا ومولداليـا وعلى دور المحميات في المحافظة على اصناف النباتات النادرة ، علما بان في بلادنا الان ١٣٤ محمية .

مستعمرون جدد

كلما يدور الحديث عن قضايـا البلدان النامية سواء كان ذلك في هيئة الامـم المتحدة او ندوات العلماء الاقتصاديين الدولية او المؤتمرات التي تدعو لها الدول غير المنحازة تبرز المسالة الخاصة بنشاط الشركات المتعددة الجنسيات كواحد من المواضيع الرئيسية ، اذ انها اصبحت اليوم اداة رئيسية لسياسة الاستعمار الجديد الغربية .

نيكولاي يرموشكين

تكنولوجيا النهب

من الجدير بالذكر ان بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تتلقى مقابل الخامات التي تستخرج من بطون ارضها عشر سعرهـا الفعلي في السـوق ويتقاضى العمال الافريقيون والاسيويون في مؤسسات الشركات المتعـددة الجنسيات العاملـة في بلدانهم عشر اجور زملائهم الغربيين . اما تسعـة اعشارهـا فتذهب في الحالتين الاولى والثانيـة الى خزائن الاحتكارات المتعددة الجنسيات .

تبلغ قيمـة رؤوس الاموال التي تجنيهـا الاحتكارات من البلـدان المتحررة ١٠٠ مليار دولار سنويا اي ما يزيد بكثير عن المساعدة الغربية وتوظيفات بلدان الغرب معـا . وعدا عن ذلك يحمل الغرب ، بزيادة اسعار منتجاته الصناعية ، الدول الفتية على تشديد التصدير لضمـان استيراد ما تحتاج اليه من البضائع ، واذا ما كان من الضروري عام ١٩٧٠ بيع ٢٠ طنا من الموز لشراء تراكتور واحـد فقد ازدادت الكمية عام ١٩٧٦ الى ٦٠ طنا . هذا هو جهاز وحجم النهب .

لقد اضطرت حتى مجلـة «تايم» الامريكية الى الاعتراف بانـه ما عدا من الاستخبارات المركزية فلا يثير اي اختراع امريكي آخر الشكوك والارتياب والنكاري وعدم الثقـة ما تثيره الشركات المتعددة الجنسيات .

ان من خصائص المرحلة الراهنـة لنشاط الشركات المتعددة الجنسيات في البلدان النامية كونها لاتسعى الى امـال في مجال استخراج الخامات خشية من التاميم ، بل تمارس معالجة المواد الخام ونقلها الى المستهلكين . وذلك لا يغير جوهر القضية . فبفضل لعبة توظيفات الشركـات المتعددة الجنسيات تتمكن من بسط المراقبة على فروع كاملة من اقتصاد عدد من البلدان الفتيـة وكانت في ايدي الاحتكارات الاجنبيـة في اواسط السبعينات في نيجيريا مثلا ٧٠٪ وفي زائير–٦٠٪ وفي غانا ٥٠٪ من رؤوس اموال الشركات المساهمة العاملة في الصناعة التحويلية وتشرف الاحتكارات الانكليزية في كينيا على حوالي ٨٠٪ من الانتاج الصناعي كله .

وينقل الراسمال الغربي الى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـة الصناعات التي تحتاج الى الايدي العاملة الكثيرة والتي تلوث الطبيعة . كما تنقل اليها انواع الانتاج العاملة للاسواق المحلية بالدرجة الاولى وتحل محل الاستيراد وتبنى في البلدان المجاورة السـام مختلفة توحد اعمالها الشركة الرئيسية التي يقـع مقرها في نيويورك او باريس او لندن او طوكيو حيث تتخذ كل القرارات .

وفي حالة التاميم فان المؤسسـة المؤممة التي لا تلزم سوى بحلقـة من عمليـة الانتـاج والتكنولوجيا ستظل معتمدة تمامـا على الاجزاء الاضافية وعلى السـوق الدولية التي يشرف عليها اصحابها السابقون .

ان عملية «التأقلم» كمـا قال البروفيسور المجرى ادامي موجهة نحو «ابقاء وجود تلك الشركات في البلدان الناميـة في ظروف قواعد اللعب الجديدة» اي في ظروف تعاظـم معارضة البلدان الناميـة للاحتكارات المتعددة الجنسيات .

وقد بات الانتقال الى تنظيـم المؤسسات المختلطـة بمشاركـة الراسمال الوطنـي ، عاملا هاما في «استراتيجية التأقلم» . كما اصبحت «مشاطـرة المسؤوليـة» للراسمال الاجنبي والوطني ناحية اساسية لمبدأ «المشاركة في التنمية» الذي يستغله الاستعمار الجديد كاداة له .

وكثيرا ما ينتهك الراسمال الغربي الكبير القوانين المحلية ، الامر الذي يحدث شتى التعقيدات السياسيـة والحقوقية . وكثيرا ما تحدث خلافات نتيجـة خروج الشركات على سلطان الدولة وعدم رضوخها للقوانين المعادية للاحتكار ، واصطدامهـا بالمراقبـة الوطنية على تنقـل رؤوس الاموال والتحديدات التجارية وقانون الضرائب وتتخذ تلك القضايـا اهمية متزايدة بقدر مـا تتسع عمليات الاحتكارات المتعددة الجنسيات التي يزيد انتاجها خارج بلدانها في الوقت الحاضر مرتين عن تبادل البضائع الشامل بين البلدان المتطورة . ويتحـول جزء كبير من التجارة الدولية الى تجارة بين فروع شركة متعددة الجنسيات نفسهـا ويتمكن رؤساء تلك الاحتكارات الذين يعملون في عشرات البلدان في آن واحد ، من نقل اموال هائلة على نطاق عالمي في لمح البصر ويقوضون بذلك قدرة الدول على الاحتفاظ باستقـرار عملاتهـا . ولتوفير اكثر الظروف ملاءمة لعملهـا تستطيـع الشركات الحيلولة دون حصول هذا البلـد او ذاك على قروض في السوق الدوليـة والتوصل الى تاييـد احتكارات اخرى متعددة الجنسيات لاعمالها .

الناس من «الدرجة الثانية»

ان ارشاء الموظفين ، والتهرب من دفع الضرائب هما من ميزات الشركات المتعددة الجنسيات التي تفعـل في «العالم الثالث» ما لاتفعله في بلدانها وتأتي في مقدمتها ، من وجهة النظر هذه ، حوالي مئة شركة غربيـة للمستحضرات الطبية استولت فعليـا على سوق الادوية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وتجني تلك الشركات هناك ارباحا خيالية تزيد عن مليارى دولار حسب بعض المعطيات وتعتبـر ظروف العمل في تلك البلدان افضل من ظروف العمل في بلدانها .

ولا تهمل الدعاية الواسعـة النطاق والمنظمة جيدا كالعادة ، في كيـل المديح لتاثير المستحضرات الايجابي وتلتزم الصمت عن سلبياتها . وتساعد الدعاية الان على انتشـار «العلاج الذاتي» لاسيما في امريكا اللاتينيـة فثمة محاولة لاقناع سكان امريكـا اللاتينيـة بانه ليس من الضروري زيارة الطبيب لان كـل دواء مرفق بتعليمات مفصلة تناولـه . ولكن الدعاية تهمل تماما احتمال رد الفعـل الاليرجي على ذلك الدواء او ضرورة تغيير وجباته في بعض الحالات .

وقد اذيعت في مطلـع هذا العام في افريقيا وامريكا اللاتينية ، في ان واحد تقريبا ، وقائع متشابهة او يكمل بعضها البعض . لقـد نشرت صحف بيرو نص التوصيـة السرية التي وزعتهـا السفارة الامريكيـة على الدبلوماسيين الامريكيين لتحذيرهم من تناول ٥٠ نوعا من الادوية ، تصدرها شركات الادوية الغربية وفي مقدمتها الامريكية الى بيرو . وفضحت مجلـة «افريكا» الزامبية «الاعمال الاجراميـة للشركات الغربية المتعددة الجنسيات التي تصدر الى البلدان الناميـة المستحضرات الطبية الخطرة على حياة الناس .

كتبت المجلة الاسبوعية الباكستانية «فيوبوينت» عـن نشاط شركـات المستحضرات الطبيـة في البلدان النامية تقول «ان الافيون كان قبل مئة عام سلاحا هامـا في ايدي الظالمين الذين كانـوا يستغلون شعوب المستعمرات . وتلعب نفس الدور الان المستحضرات الطبية على مستوى جديد بل وعلى مستوى اخطر بكثير» .

الدولة الاكثر رعاية

تفضـل الاحتكـارات المتعددة الجنسيات التزام الصمت المطلق حول واحد من اثامها . والمقصود هنـا ارتباط الراسمال الخاص باكثر الانظمة الدكتاتورية رجعية في منطقة الحركات التحررية الوطنية لاسيمـا بالنظام العنصري الاستعمـاري في جنـوب افريقيـا . فبين الشركات والنظام المذكور تفاهم تام وتبادل منظـم وانطلاقـا من ذلك ترسل الشركات تحديا للعقوبات الرسميـة ابسط الاعراف السياسيـة ، الى بيغن وبينوتشيت وبوتو وامثالهم ، القنابل والمدافع والاجهزة البوليسية وتقدم قروضا لهم . وردا على ذلك يقدم نظام الدولة الاكثر رعاية تنازلات للشركات المتعددة الجنسيات ويبدى الاستعداد لتقديم القواعـد ويلعب دور الدرك الدولي ضد حركات التحرر الوطني .

يتضح من تقرير اللجنة الخاصـة بالابارتيد ، التابعة لهيئة الامم المتحدة مثلا ، ان ٣٨٢ بنكا من بنوك الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الاتحادية واليابان وفرنسا قدمت لجمهوريـة جنوب افريقيا في الفترة ما بين اعوام ١٩٧٢ و١٩٧٨ قروضا بمقدار ٥ر٥ مليار دولار ، ويزيد ذلك بكثير عما قدم لاي بلد افريقي اخر . افلا يوضح ذلك من هـو الذي يعتبره الغرب صديقا حميما له في افريقيا ؟ ونقول بالمناسبة ان تلك المليارات لم تات باية فائدة لسكان جمهوريـة جنوب افريقيا الاصليين الذين لايزال ٨٠٪ منهم يعيشون في ظروف البؤس الخارق وذلك امر طبيعـي لان تلك الاموال قـد انفقت على اغراض تحسيـن وتوسيع نظام الاستغلال كمـا كانت عبارة عن «اجرة» للمستغلين المحليين لقاء المغامرة .

قال لينين في بداية هذا القرن . ان الاحتكارات تتمسك في السياسـة «بكل ما هو متخلف ومنقرض ويعود الى القرون الوسطى» ، وتتحالف مع «جميع القوى التي فات زمانها او آخذ في الزوال» .

تشارك الاحتكارات بنشـاط كبير في تشكيل فرق اعداء الثورة وتمويل تدخلاتهـا في اراضي الدول المتحررة وفي اعتداءاتهـا على حركات التحرر الوطنـي (كما حدث مثلا في انغولا وموزمبيق وبينين) وتشارك مباشرة في الانقلابات الحكومية (كمـا كان ذلك في غواتيمالا وايران والكونغـو وتشيلي او في بوليفيـا قبل فترة وجيزة) .

ان مجرد حضور وعمـل تلك الشركات الاحتكارية في هذا البلد او ذاك يعني ايصال نفوذ الغرب الى تلك البلدان . فتدل الوقائع على ان تلك الشركات لا تنظر الى التطورات بعدم اكتـراث . بـل تحاول ، لتأمين امتيازاتها وارباحهـا ، التأثير مباشرة في الوضع السياسي واعمال حكومات البلدان التي تعمل فيها .

والممارسة الشـدف تلجا الى تمويل الرشوة للساسة مباشرة و«تمويـل» اكثر التجمعات محافظة ، وتقديـم الصحافة والاذاعة والتلفزيون . واذا كان كل ذلك غير كاف فلا تتورع عن تنظيم المؤامرات والانقلابات العسكرية وزعزعـة اسس الاستقرار واضعاف قدرة البلاد الاقتصادية .

وتعتمـد الاحتكارات المتعددة الجنسيات ، باعتبارها فصيلة قويـة منظمة جيدا من فصائـل الراسمال الاحتكاري على تاييد حكوماتهـا في سعيها الى ابقاء البلدان الناميـة مصدرا لانتاج الخامات ، واسواقـا لتصدير منتجات البلدان الراسماليـة المتطورة . وتخدم سياسة الدولـة الامريكيـة في الحقيقـة مصالح الاحتكارات المتعددة الجنسيـات ولم يقتصر دور الدولة في هذه الحال على كونها شريكة مباشرة للاحتكارات المتعددة الجنسيات في تصدير رؤوس الاموال بل انها تدعـم ايضا عند الضرورة سياسة التوسع الاقتصادي للشركات بقوة السلاح هذه الاداة المجربـة للامبريالية .

قضايا بلا تجميل

لغرض تجميـل نشاط الراسمال الاجنبي الكبير في اسيا وافريقيـا وامريكا اللاتينيـة تمتدح في الغرب «المساهمة الايجابيـة للاحتكارات في تطوير الدول الفتية» . ويوجه الاهتمام الدقيق الى ابعاد كلمـة «الاستغلال» او «الاستعمار الجديد» عن اللغـة اطلاقا ، وتستعمل عوضا عنها عبارات مثـل «الشمال والجنوب» و«البلدان الغنية والفقيرة» ويراد من هذا التلاعب اللفظي اخفاء الصلة بين واسماليـة الدولة الاحتكارية والمعاصرة وامبريالية عهد الاستعمـار القديم التي وضعت قاعدة لتفوق الغرب الصناعـي الحالي ورفاهيته .

ان الجاسوس الامريكي السابـق ايسايا فرانك الذي يرتدي الان رداء العالـم يزعـم بان احتكارات الولايات المتحدة واوربا الغربيـة واليابان تخدم اهدافا «نبيلة لتصنيع المناطق المتخلفـة ولا تركض وراء فائض الربح» . ولا يتميز بالتواضع رؤساء الاحتكارات الغربية .

. فلا تستطيع الا الشركات الدوليـة الكبيرة (على حد قول ليوتسـاو–اوغت مدير الشركة الاحتكارية السويسرية الكبيرة «نيستل») لعب دور «الرواد» في تصنيع البلدان النامية ، ويسمي مارشانديز مدير الشركة الفرنسيـة «بيشينيس يوجين–كولمان» الشركات المتعددة الجنسيات بالعامـل الاساسي للتقدم .

لا يمكن تحقيق الاستقلال السياسي لبلدان اسيـا وافريقيا وامريكـا اللاتينيـة دون تثبيت استقلالهـا الاقتصادي . اما الامبرياليـة فتبذل قصارى الجهود للاحتفاظ ، قبل كـل شيء بامتيازاتها الاقتصادية التي وفرتها لنفسها في الماضي حين كان توزيـع القوى في العالم مختلف تماما ■

«منطق» صموئيل كوهين

«اذا قرر الناتو استخدام السلاح النتروني في اوروبـا فان السكان المدنيين يستطيعون بناء ابنية بسهولة وبتكاليف رخيصة» .

لقد اقترح هذه «الوصفة» للاوروبيين الغربييـن في حديث للتلفزيـون الهولندي مخترع القنبلة النترونيـة الفيزيائي الامريكي صموئيل كوهين .. فقال مراسل التلفزيون :

س–بالغرابة فانت تتحدث دائما عن اوروبا .. عن الحرب في اوروبا .. وانا اعيش في اوروبا . ولكن كلماتك لم تسبب لي ارتياحا شخصيا .

ج–هذا امر منطقي .. ويمكنني القول فقط .. ان الحظ لم يحالفكم لانكم تعيشون على مقربة من الكتلة السوفيتية .. وانتم مهددون ، اما نحن فتفصلنا عن السوفييت المحيطات .

س–ان ولدك يخدم في الاسطول .. فكيف ستشعرون لو انه اصبح ضحية القنبلة ؟

ج–او لا ، كلا .. كلا .. كلا .. فالقنبلة لا تستخدم في البحر

س–هل للفصل ان تهدده الطوربيدات ام القنبلة النترونية ؟

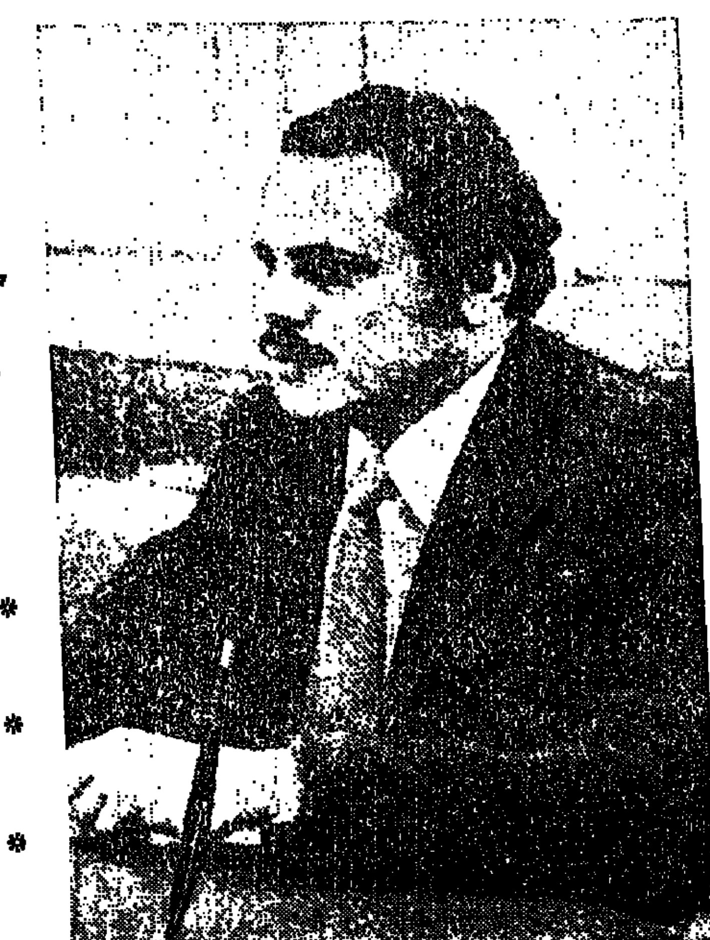
ج–انا افضل الطوربيد .. ففي هذه الحالة سيستطيع ولدي النجاة بواسطة العوامة او القارب وسيبقى حيا .

س–افلا فكرت طوال العشرين عاما التي عملت بها في هذا المجال : مـا الذي تخترعه ؟

ج–كلا ... ولا مرة واحدة ■

مساعدة الاتحاد السوفيتي.. موقف تاريخي ثابت

علي ناصر محمد لـ «انباء موسكو»



* الخطة الخمسية تترجم طموحات شعبنا وتتفق مع جوهر سياسة حزبنا الاقتصادية
* مقترحات الرفيق بريجنيف تتجاوب مع مصالح القوى المحبة للحرية والسلام
* صيانة السلام العالمي . . عصب نضال الحركة الثورية العالمية
* جبهة الصمود والتصدي ودورها في تعبئة طاقات الشعوب العربية

سؤال : ماهي اهمية الخطة الخمسية الثانية للتطوير الاقتصادي ورفع مستوى معيشة الشعب اليمني خلال الاعوام ٨١–٨٥م ؟

جواب : لقد امكن لنا خلال السنوات الماضية من عمر تجربتنا الثورية ان نحقق نتائج هامة على صعيد التنمية المبرمجة ، وبفعل تلك النتائج التي تجسدت في ميدان البناء الاقتصادي والاجتماعي استطعنا ان نخلق شروطا افضل لتطوير اساليب التخطيط وتنفيذ اهدافها وقد اسهمت كافة الخطط الانمائية السابقة ونتائجها المحققة في خلق عوامل موضوعية انسب وامكانيات ذاتية اوسع للنهوض بواقعنا الاقتصادي والاجتماعي ، ومن هنا نستطيع القول بان الخطة الخمسية الثانية للتنمية الاقتصادية – والاجتماعية – للاعوام ٨١–٨٥م تنطلق اساسا من معطيات وواقع الظروف الراهنة لتطور شعبنا وتسعى لمواصلة تحقيق اهدافه في التقدم الاقتصادي والاجتماعي ، وهي بدون شك ترجمة حقيقية لسياسة الحزب الاقتصادية ، وانعكاس مباشر لتحليلات المؤتمر العام الاستثنائي للحزب وتوجيهاته بشأن الاهداف التنموية الرئيسية للاعوام ٨١–٨٥م .

وفي ضوء تلك المنطلقات تم رسم مهام الخطة والتي تستهدف بدرجة رئيسية مواصلة تثبيت دعائم الاقتصاد الوطني وتقوية قاعدته الانتاجية ، وتعزيز الاشكال الاقتصادية الجديدة ، وبصورة خاصة قطاع الدولة والقطاع التعاوني بالاضافة الى تطوير وتوسيع مستوى الخدمات التي تلبي احتياجات المجتمع المادية والروحية، وفي سبيل الوصول الى تحقيق هذه الغايات سوف يتم خلال سنوات الخطة توظيف مخصصات استثمارية قدرها (٥٠٨ر٢ مليون دينار يمني) حيث سيتم توزيعها بصورة تمكن من تطوير المؤسسات القائمة ورفع مستوى استغلال الطاقات الانتاجية فيها ، وتستجيب في ذات الوقت لتحقيق متطلبات التوسع الاضافي في القاعدة المادية للانتاج وتطوير وتوسيع الخدمات الاجتماعية وسوف تنعكس في توزيع هذه التوظيفات المخصصة لسنوات الخطة نسبة عالية في مجال البناء والتشييد الجديد وبدرجة رئيسية في مجالات بناء المساكن والطرقات ومحطات توليد الطاقة الكهربائية وتوسيع شبكات الري ، وسوف يلي ذلك ايضا نسبة ما يخصص لغرض شراء الآلات والمعدات اللازمة لمشروعات الخطة كما سيجري على المستوى القطاعي ايضا توزيع تلك الاستثمارات بصورة تراعي تحقيق التوازن بين الحاجة الى التعجيل برفع القدرات الانتاجية لفروع الانتاج المادي من جانب والى التوسع في توفير متطلبات الاحتياجات المتنامية الى الخدمات الاجتماعية من جانب اخر .

والى جانب الاثر الذي سيحدثه استغلال التوظيفات الاستثمارية في زيادة وخلق طاقات انتاجية جديدة ورفع مستوى تشغيل الطاقات الانتاجية القائمة سوف يجري ايضا اتخاذ جملة من الاجراءات والتدابير السياسية والاقتصادية بهدف رفع مستوى كفاءة الانتاج وعلى وجه الخصوص ما يرتبط منها بقضايا الاجور والاسعار والتسويق والادارة الاقتصادية وكذا النظم المحاسبية والاحصائية .. الخ

وبفعل ذلك اجمالا يتوقع ان يتسم وبشكل مباشر تحقيق زيادات كبيرة في قيمة الانتاج الاجتماعي والدخل القومي وفي تحسين مستوى معيشة الجماهير حيث تستهدف الخطة تحقيق زيادة في الانتاج الاجتماعي بنسبة ٥ر٦٣٪ وفي الدخل القومي بنسبة ١ر٦٥٪ ونتيجة ذلك سوف يزداد نصيب الفرد من الدخل القومي بنسبة ٥ر٤٦٪ وبمقابل الزيادات المتوقعة في مستوى دخولات الفرد فان الخطة تستهدف ايضا الايفاء المستمر للاحتياجات المتنامية الى المواد الغذائية والمواد الاستهلاكية الاخرى حيث سيجري خلال سنوات الخطة تحقيق زيادة في حجم السلع المتداولة بالتجزئة بنسبة ٨ر٥٠٪ وسوف يرتفع بذلك نصيب الفرد من هذه السلع بنسبة ٦ر٣٢٪ تقريبا ، وفي مجال الخدمات الاجتماعية الاخرى سوف يتم خلال سنوات الخطة توسيع وتطوير مستوى التعليم بكافة مراحله كما سيجري بناء العديد من المستشفيات والوحدات والمراكز الصحية وسوف يرافق ذلك تخريج اعداد كبيرة من الاطباء والممرضين كما تستهدف الخطة ايضا مواصلة الجهود في مجال تطوير وتوسيع وسائل الاعلام ومراكز الثقافة والمكتبات ودور السينما ... الخ وبصورة عامة فاننا نشعر وبثقة تامة بان اهم الاهداف التي استطعنا ان نرسمها في اطار مؤشرات الخطة لترجم حقيقة طموحات جماهير شعبنا وتتفق تماما مع جوهر السياسة الاقتصادية لحزبنا وتوجيهاته كما ان النتائج التي يجري تحقيقها حتى الان تمنحنا الثقة والتفاؤل بقدرتنا على تنفيذ تلك المهام المرسومة بدرجة عالية ومواصلة السير باتجاه تحقيق التطور والتقدم الاقتصادي والاجتماعي وبناء المجتمع اللاحق الذي ننشده ونطمح اليه .

سؤال : هل يساعدكم الاتحاد السوفيتي في تنفيذ المهام الواردة في الخطة ؟

جواب : ان مساعدة الاتحاد السوفيتي الصديق ودعمه لشعبنا وثورتنا لم يكن وليد اليوم بل هو موقف تاريخي ثابت كان له بالغ الاثر في نصرة قضية شعبنا في التحرر وحقه في اختيار طريق تطوره المستقل ، واليوم وشعبنا يشق طريقه في البناء الاقتصادي والاجتماعي ويسعى لخلق وارساء اسس التطور اللاحق يتجسد امتداد هذا الموقف المبدئي بصورة اعمق واكثر شمولية ، بحيث اصبح التعاون القائم الذي يربط بين بلادنا والاتحاد السوفيتي الصديق واحدا من العوامل الهامة التي تسند جهودنا ونحن نخوض مهام البناء الصعبة والمعقدة في هذه المرحلة من تطورنا .

ولذلك فان المساعدة التي يقدمها الينا الاتحاد السوفيتي في تنفيذ المهام التنموية المباشرة الواردة في الخطة لا تمثل سوى احد جوانب مواقف الدعم والمساندة لنا .. ونحن ننظر لها باعتبارها شكلا من اشكال التعاون النزيه المتعدد المجالات والذي يربط بين بلادنا والاتحاد السوفيتي .

ومع ذلك فلو انطلقنا من جانب هذه المساعدات سنجد انها شكلت عونا لنا في تحقيق الكثير من المهام التنموية الاساسية والتي تم انجازها عبر خطط التنمية السابقة حيث كان لهذه المساعدات الاسهام الفعلي في استكمال توفير شروط بعض المتطلبات الضرورية لاقامة الكثير من المشروعات الحيوية في مجالات الزراعة الصناعة ، الاسماك .. الخ كما اسهمت في خلق الكادرات اليمنية العلمية والفنية التخصصية . وفي هذه المنجزات الهامة واخرى غيرها يرتسم البرهان المضيء الذي يعكس عمق هذا التعاون ويجسد قيمة ثماره الحقيقية .

وبدون شك فان هذه المساعدات التي يقدمها لنا الاتحاد السوفيتي الصديق سوف تصبح خلال الخطة الخمسية الثانية (٨١–٨٥) اكثر اثرا في الاسهام معنا بتحقيق اهداف الخطة حيث سيجري خلال سنوات الخطة مواصلة اقامة وتوسيع الهياكل الاساسية للاقتصاد الوطني ، وكذا استصلاح المزيد من الاراضي الزراعية واقامة المنشآت الانتاجية الصناعية والسمكية ، بالاضافة الى توسيع وتقوية القدرات الانشائية ورفع مستوى الخدمات التي تلبي الاحتياجات المختلفة للمجتمع ، وفي هذا الاطار تكتسب المساعدات التي سوف يقدمها الاتحاد السوفيتي اهمية خاصة لكونها تمثل العون الاكبر في تغطية احتياجاتنا الى المساعدات الضرورية وبالاستعانة بها ايضا سوف يجري تنفيذ اهم تلك المشروعات كاقامة السدود والموانيء ومحطات توليد الطاقة الكهربائية بالاضافة الى توسيع واستصلاح المزيد من الاراضي الزراعية واقامة العديد من المنشآت الصناعية الهامة ، وسوف نستمر ايضا وبمساعدة الاتحاد السوفيتي في مواصلة اعمال التنقيب عن النفط والمعادن وفي تدعيم قدراتنا في الاستفادة بصورة افضل من ثرواتنا المائية (الاسماك والاحياء البحرية الاخرى) .. وهناك مجالات هامة اخرى في نواحي تقديم الدعم السوفيتي لنا في اطار وتنفيذ مهام الخطة ، مثل تقديم التسهيلات التمويلية لتنفيذ العديد من المشروعات وتقديم الخبرات والتخصصات العلمية والفنية وتوسيع مجالات التأهيل والتعليم للكادرات اليمنية .. الخ .

ولنستطيع القول مما سبق بان تلك المساعدات التي تقدم لنا من قبل الاتحاد السوفيتي وكذلك البلدان الاشتراكية الاخرى وذلك في اطار تنفيذ المهام الواردة في الخطة الى جانب مشاركتنا النشطة في اطار مجلس التعاون الاقتصادي للبلدان الاشتراكية (سيف) تشكل واحدا من اهم العوامل التي تكفل التحقيق الفعلي لهذا التنفيذ ، وهي تعكس في ذات الوقت المعاني الحقيقية للتعاون الرفاقي بين اليمن الديمقراطية والاتحاد السوفيتي وسائر بلدان ...

...

بفعل النجاحات التي حققتها الحركة الثورية العالمية في ميادين البناء الاشتراكي المتطور والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي المستقل ، وهي النجاحات التي افشلت القوى الامبريالية في تقويضها وعرقلة نموها وتطورها.. ولم تجد طريقا لمعاداتها غير اتباع نهج توتير الامن والسلام الدوليين والعودة بالعالم الى سياسة الحرب الباردة وسباق التسلح وزرع بؤر الحروب الاقليمية .

لقد جاءت مقترحات الرفيق بريجنيف التي تقدم بها في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي متجاوبة مع مصالح ورغبات كل القوى المحبة للحرية والسلم في العالم والتي تقف ضد الاطماع التوسعية الصهيونية المدعومة من قبل الامبريالية الاميركية في منطقة الشرق الاوسط .. كما تقف بثبات الى جانب حق الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في العودة الى ارضه وبناء دولته المستقلة وهو الامر الذي قوبل بارتياح كافة الاوساط التقدمية والقوى المحبة للسلام ، وقد رحبت بلادنا بهذه المقترحات في حينها ورأينا فيها مدخلا ملائما لايجاد حل عادل لازمة الشرق الاوسط . وعلينا القول في هذا الخصوص ان التاييد الواسع الذي حظيت به المقترحات السوفيتية يجسد فشل المشاريع التصفوية التي تحاول القوى الامبريالية وركائزها في المنطقة تمريرها على حساب المصالح الوطنية لشعوبنا العربية .. ويعكس في نفس الوقت يقظة القوى المحبة للحرية والسلم في العالم ازاء الاخطار الناجمة عن توتر الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط .

وفي تقديرنا ان استمرار نهج التوسع والعدوان الذي تسير عليه اسرائيل والذي وصل الى حد الاعتداء على الاعماق الاستراتيجية لشعوبنا العربية كما حدث في العدوان الجوي الغاشم على مدينتي بغداد وبيروت .. ان استمرار ذلك يزيد من تدهور الموقف في الشرق الاوسط ويهدد قضية الامن والسلام في هذه المنطقة ومناطق اخرى ، وانطلاقا من كل ذلك فاننا نرى بان الاقتراحات السوفيتية ليست ملحة وحسب .. بل وتعد اطارا واقعيا وعمليا لحل مشكلات الشرق الاوسط بطريقة ملموسة ..

سؤال : هل يمكن ان تحددوا جوانب مشتركة بين الاقتراحات السوفيتية الخاصة بالشرق الاوسط، ومبادرة ليونيد بريجنيف حول اخلاء المحيط الهندي من القواعد العسكرية ودعوتكم الى عقد قمة لدول الجزيرة العربية والخليج العربي والقرن الافريقي للتداول حول الوضع في المنطقة ؟

جواب : لا نبالغ حين نقول بان قضية صيانة السلام في العالم اصبحت عصب النضال الذي تخوضه الحركة الثورية العالمية في هذه الفترة الحساسة من تاريخنا الحديث .. وليس جديدا على حزب الشيوعيين السوفيت ومواطني الاتحاد السوفيتي مساهماتهم النبيلة من اجل درء اخطار الحروب وتامين السلام العالمي .. وقد جاءت الاقتراحات السوفيتية الخاصة بالشرق الاوسط ومبادرة الرفيق بريجنيف حول اخلاء المحيط الهندي من القواعد العسكرية لتضيف الى سجل الكفاح من اجل السلام صفحة جديدة ناصعة البياض تعبر عن حرص الاتحاد السوفيتي على هذه القضية العزيزة على البشرية وعلى كل ذوي الارادة الطيبة في هذا العالم .

ومن جانبنا .. فقد وقفنا – ومازلنا نقف – الى جانب هذه المبادرات السلمية انسجاما مع مواقفنا واختياراتنا المبدئية الثابتة ضد كل اشكال الحروب والعدوان والتوتر ومن منطلق حرصنا على السلام وادراكنا لمخاطر التوتر والنزاعات التي تقوم بها الدوائر الامبريالية في هذه المنطقة دعونا الى عقد قمة لدول الجزيرة العربية والخليج والقرن الافريقي والاطراف المعنية الاخرى للتداول حول الوضع في المنطقة ودرء خطر التدخل الامبريالي العدواني الذي يشتد في الفترة الاخيرة .. والهدف من دعوتنا لعقد هذا المؤتمر هو الوصول الى اتفاق يضمن تصفية كافة القواعد العسكرية الاجنبية المعادية لشعوب هذه المنطقة والحيلولة دون القبول بالتهديدات العسكرية الامبريالية التي اطلقتها الدوائر الامبريالية بشأن تشكيل قوات التدخل السريع للسيطرة على آبار النفط بدعوى حماية المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة وحلفائها في الغرب .

سؤال : لقد تم بفضل النضال الحاسم الذي خاضته الدول الاعضاء في جبهة الصمود والتصدي .. والى حد بعيد ، افشال مؤامرة كامب ديفيد المعادية للعرب .. فهل استنفد بذلك دور الجبهة في نضال الشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ؟

جواب : حقا .. لقد تحقق بفضل الدور الطليعي لدول جبهة الصمود والتصدي فشل مؤامرة كامب ديفيد المعادية لشعوبنا العربية .. وقد ساهمت هذه الجبهة في تاسيس الموقف العربي الرافض للخيانات وكشف واضح لنوايا واهداف المؤامرات الامبريالية – الصهيونية في المنطقة .

وما يزال امام الجبهة طريق طويل للنضال ضد كل مظاهر التفريط بمكاسب حركة التحرر الوطني العربية وبالحقوق القومية لشعوبنا العربية .. وكذلك ضد كل مظاهر الارتماء في احضان القوى الامبريالية والمساس بامن واستقرار شعوبنا العربية .

وبنفس القدر الذي واجهت فيه دول هذه الجبهة مواجهة صارمة ووقفت بمبدئية ضد المشاريع التصفوية والاستسلامية المعادية لشعوبنا العربية وفي مقدمتها مؤامرة كامب ديفيد .. فانها تضطلع اليوم بمهام اكثر جسامة وفي مقدمتها تعبئة الطاقات الوطنية والقومية لشعوبنا العربية وقواها الوطنية والتقدمية من اجل النهوض بنضال حركة التحرر الوطني العربية وتعزيز كفاحها ضد الاخطار الناجمة عن تصاعد المخططات العدوانية والتآمرية للقوى الامبريالية العالمية وركائزها في المنطقة .

ونحن نؤمن بان هناك آفاقا رحبة لنضال الجبهة .. وتجري في الوقت الراهن جهود مكثفة للارتقاء باوضاعها واساليب نضالها الى المستوى الذي ينسجم مع مستلزمات المواجهة ضد مؤامرات القوى المعادية لشعوبنا العربية وحركة التحرر الوطني العربية .. وفي تقديرنا ان استمرار وجود ونشاط جبهة الصمود ليس الهدف منه مواصلة العمل لكشف وفضح المواقف والتحركات الخيانية التي مثلتها اتفاقية كامب ديفيد وما تبعها من نشاطات مشبوهة في طريق الخيانة ، ولكنها تكتسب اهمية اخرى وهي الحيلولة دون تمكين العدو من زرع اليأس في النفوس العربية .

سؤال : كيف ينعكس على حركة التحرر الوطني للشعوب جنون العدوان والحرب الذي تصعده الدوائر الامبريالية ؟

جواب : لاشك في ان مساعي الدوائر الامبريالية لاثارة اجواء الحروب وممارسة النشاطات العدوانية التي تستهدف امن واستقرار الشعوب المناضلة في سبيل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، من شأنها ان تخلق صعوبات امام حركة التحرر الوطني لهذه الشعوب ، وذلك من خلال التضحيات التي تقدمها الشعوب المناضلة وقواها الوطنية والتقدمية دفاعا عن قضية استقلالها الوطني وحقها في التطور المستقل ، وما ينجم عن ذلك الوقف من تعبئة الطاقات الوطنية وتوظيفها باتجاه درء خطر العدوان والحرب ، الامر الذي يخلق صعوبات امام الجهود التي تبذلها هذه الشعوب في سبيل تدعيم اقتصادياتها وتنمية مواردها وبناء حياتها الجديدة خاصة وان نضال حركة التحرر الوطني في الوقت الحاضر حقق انتصارات ساحقة في مجال القضاء على النظام الاستعماري القديم ، وشرع في الانطلاق الى مرحلة التحرر الاقتصادي والاجتماعي .

كما ان جنون العدوان والحرب الذي يميز نشاط القوى الامبريالية ينعكس على حركة التحرر الوطني من خلال الاخطار التي تهدد قضية السلام وهي القضية التي يشكل النضال في سبيلها واحدا من ابرز الاهداف التي تناضل من اجلها حركة التحرر الوطني جنبا الى جنب مع سائر فصائل الحركة الثورية العالمية . لقد برهنت العديد من المواقف التاريخية التي مرت بها الشعوب المناضلة على فشل الدوائر الامبريالية في تحقيق اهدافها العدوانية ، وذلك بفضل صمود وتضحيات هذه الشعوب وتحالفها الراسخ مع القوى الثورية العالمية وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي وسائر البلدان الاشتراكية .. وبالقدر ذاته فان الظروف الدقيقة التي يمر بها عالمنا تؤكد قدرة القوى المحبة للتحرر والتقدم والاشتراكية والسلم على افشال كل المخططات والمؤامرات الناجمة عن تصاعد النزعة العدوانية المسعورة للنظام الامبريالي العالمي المتأزم ، وانقاذ البشرية من الاخطار المحدقة بها من جراء ذلك ..

ويمكننا القول ان النجاحات العظيمة والواسعة التي تحققت في غمرة البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية ، وكذلك نجاحات الشعوب المناضلة في صيانة استقلالها الوطني وبناء اسس تقدمها اللاحق .. ان جميع هذه النجاحات قد غدت مصدر قوة لكل انصار ومحبي الحرية والسلم في كوكبنا .

سؤال : ما هو تقييمكم من وجهة النظر هذه لنداء مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى برلمانات وشعوب العالم ؟

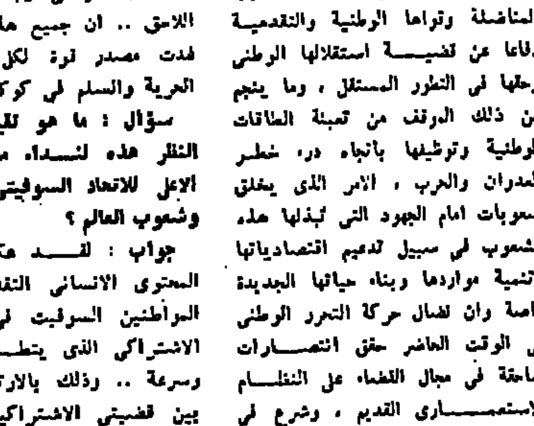
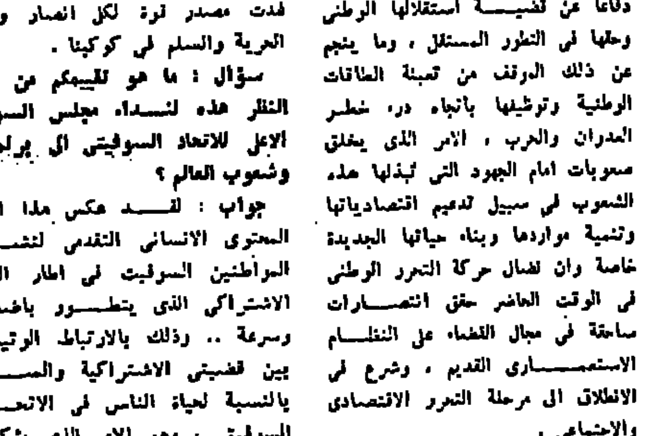
جواب : لقد عكس هذا النداء المحتوى الانساني التقدمي لنشاط المواطنين السوفييت في اطار النظام الاشتراكي الذي يتطور باضطراد وسرعة .. وذلك بالارتباط الوثيق بين قضيتي الاشتراكية والسلام بالنسبة لحياة الناس في الاتحاد السوفيتي ، وهو الامر الذي يؤكد على ان النجاحات المتوالية التي يحققها السوفييتيون في مجالات الفضاء والعلوم والتكنولوجيا والثقافة والصناعة والزراعة والطب الخ ... اصبحت اليوم ركيزة اساسية من ركائز النضال في سبيل السلام العالمي ونموذجا للعمل الخلاق من جانب شعوب العالم في سبيل بناء الحياة الجديدة المتحررة من كل اشكال الخوف والمظالم والحروب .

ان التجربة التاريخية للحركة الثورية العالمية برهنت بالملموس على ان الشعوب التي تناضل ضد الامبريالية والاستعمار تحقق نجاحات كبيرة في مجال بناء الحياة الجديدة والانسان الجديد بالتحالف الوثيق مع الشعوب التي سبقتها في تحقيق الظفر على القوى الامبريالية وركائزها .

ويوما بعد يوم .. يتعمق محتوى النضال من اجل التقدم الاجتماعي وتتسع الآفاق الرحبة امام هذه الشعوب ، الامر الذي يجعلها هدفا مستمرا للنشاط العدواني للقوى الامبريالية التي تسعى جاهدة لايقاف عجلة الاشتراكية المتطورة والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي المستقل في هذا العالم ، وذلك من خلال اتباع نهج تصعيد سباق التسلح واشاعة اجواء الحروب وزرع بؤر التوتر وتخريب الانفراج السلمي .. واعادة العالم الى الحرب الباردة .

التعاون السوفيتي-العر[اقي] متبادل المنفعة

عن العلاقات التجارية والاقتصادية السوفيتية-ال[عراقية]

بقلم : ايفان غريشين

نائب وزير التجارة الخارجية في الاتحاد السوفيتي

لقد وضعت اسس العلاقات التجارية السوفيتية-العراقية بالتوقيع في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٨ على اول اتفاقية تجارية بين البلدين ، وقد منح كل طرف للطرف الآخر بموجب تلك الاتفاقية نظام الامة الاولى بالرعاية في مجالات التجارة والمرور ونقل البضائع والمحاسبة بالعملة القابلة للتحويل . كما وضع الطرفان قوائم البضائع القابلة للتبادل دون الاشارة الى مقاديرها .

وشهدت العلاقات التجارية السوفيتية –العراقية تطورا خاصا بعد التوقيع في عام ١٩٧٢ على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العراقية التي تنص على التعاون الوثيق بين الجانبين في كافة الميادين . لقد بلغت قيمة التبادل التجاري بين البلدين خلال عام ١٩٧٩ (١١٨٢ مليون روبل) اي ان الزيادة بلغت ١٩ مرة بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ . وقد تصدر العراق في عام ١٩٧٩ الدول النامية من حيث قيمة التبادل التجاري مع الاتحاد السوفيتي

بيد ان حجم التبادل تقلص نوعاما عام ١٩٨٠ .

لقد بلغت قيمة صادرات الاتحاد السوفيتي الى العراق في ١٩٨٠ (٤٧٣ مليون روبل) ، وان حوالي نصف كمية الصادرات وبالتحديد ٤٢٪ منها من المكائن والمعدات . وغدا العراق خلال الاعوام الاخيرة اكبر البلدان التي تشتري المكائن والمعدات السوفيتية الصنع بين الدول النامية والبلدان الراسمالية المتقدمة .

ويورد الاتحاد السوفيتي للعراق معدات توليد الطاقة وحفر آبار النفط والمحطات الكهربائية والمنشآت المائية ووسائط النقل وغيرها من الاجهزة والمعدات الضرورية لمختلف فروع الاقتصاد العراقي . كما ان قائمة الصادرات تتضمن المواد الخام والبضائع الاستهلاكية والمنتجات الكيمياوية والاواني والادوية واجهزة التصوير والمصانع الفلزية واطارات السيارات واجهزة الراديو ، اي البضائع التي تستخدم لانتاج سلع محلية مختلفة وكذلك لتلبية المتطلبات ...

...

بين البلدين في المرحلة الراهنة .

وحلت الاتفاقية هذه محل الاتفاقية التجارية لعام ١٩٥٨ . كما تم التوقيع في الوقت نفسه على بروتوكول للتبادل التجاري لعام ١٩٨١ حددت بموجبه البضائع المخصصة من قبل البلدين للتصدير والاستيراد فيما بينهما .

ويقوم تعاون اقتصادي وعلمي–فني واسع بين الاتحاد السوفيتي والعراق على اساس جملة من الاتفاقيات .

وينفذ الآن او انجز في السابق بمعونة الاتحاد السوفيتي اكثر من ١٠٠ مشروع في الفروع البارزة للاقتصاد العراقي . من بينها على سبيل المثال حقل شمال الرميلة ومصانع المعدات الكهربائية والزجاج والآلات الزراعية والادوية ومعمل النسيج القطني ومشاريع اخرى .

ويمكننا الاشارة الى انه وضعت في العراق بمعونة الاتحاد السوفيتي اسس الصناعة : الكهربائية والصيدلانية ، والمكائن الزراعية والانشاءات دعامة صناعة وطنية للنفط .

لقد اقر المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي برنامجا ضخما من حيث اهميته وسعته لتطوير مختلف فروع الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفيتي . ويتضمن هذا البرنامج تنفيذ خطوات الغرض منها مواصلة توسيع الروابط التجارية والاقتصادية مع البلدان النامية . ولهذا السبب فان آفاق التعاون التجاري والاقتصادي السوفيتي–العراقي تبشر بالخير ، اذ انها تتطور بنجاح لخير البلدين وتساهم بقسط ايجابي في متابعة تنمية العلاقات الودية بين شعبي بلدينا .

صراع على البقاء

بقلم : فلاديمير ايوردانسكي

بعد ان زج الرئيس المصري انور السادات في السجون اولئك الذين اعربوا بصراحة عن استيائهم من سياسة الخيانة الوطنية التي ينتهجها قرر السخرية من شعب بلاده ، ومن خلال الاستفتاء الذي نظمه حصل على "تاييد مطلق" لاجراءاته البوليسية .

وقد وجه الرئيس السادات ضربات ماكنة قمعه بثلاثة اتجاهات ، بيد انها اتخذت اهدافا سياسية متباينة واغراضا مختلفة .

لقد سددت احدى الضربات الرئيسية بالمعارضة الاسلامية ويبدو ان شبح الشاه المخلوع يلاحق الرئيس المصري . ففي ايران استطاعت اوساط معينة من رجال الدين ان تعبيء ضد التاج تلك الفئات من الشعب التي تعادي تقليديا اساليب "التحديث" البرجوازي والسادات على علم بوجود مشاعر احتجاج مشابهة في مصر . زد على ذلك ان هذه المشاعر تاججت في مصر على اثر سياسة الاستسلام امام اسرائيل التي لا تعتبر اهانة للمشاعر الدينية فحسب ، بل وللمشاعر الوطنية للجماهير الشعبية المصرية . وفضلا عن ذلك فان اعمال القمع اتخذت طابعا انتقائيا . فقد انهالت على تلك الفئة من رجال الدين المعروفة اولا بعدائها لسياسة التواطؤ مع الولايات المتحدة واسرائيل ، والتي لها ثانيا اتباع على مستوى جيد من التنظيم وتتمتع ثالثا ، بسمعة ومكانة لدى الفئات الدنيا من الشعب المصري ومن بينهم شخصيات معروفة على نطاق العالم العربي دينية ، واجتماعية تطالب بحزم ومنذ امد بعيد بمراجعة سياسة "الاقتداء بالغرب" في مجال الثقافة والاقتصاد وكذلك التخلي عن نهج كامب–دفيد على الصعيد

(البقية على ص ١٥)

القفزة الميتة

عندما استعد رئيس وزراء اسرائيل بيغن لزيارة واشنطن واللقاء بالرئيس ريغن ، ظن البعض بان القادة الامريكان سيقومون "بغسل دماغه" ويزنبونه على اعمال القرصنة التي قام بها في الاشهر الاخيرة .. ولكن اتضح بعد انتهاء المحادثات ان الامر كان على العكس ، فلم تؤكد الولايات المتحدة الطابع الوثيق للعلاقات الثنائية مع اسرائيل وحسب ، بل ووافقت ايضا

(البقية على ص ١٤)

الغاز الصلب: استقصاءات وآفاق

الهيدراتات الغازيــة ، او الغــاز الصلب ، هي اضخم مصدر جديــد للحصول على الطاقه الحراريـة والخامـات الكيميائية في كوكبنا ، كمـا يؤكد العالمـان السوفيتيـان الاكاديمي اندريـه تروفيمـوك والعضو المراسل لاكاديميـة العلوم في الاتحـاد السوفيتي نيقولاي تشيرسكي وغيرهمـا من العلمـاء الذين اكتشفـوا خاصية غيـر معروفة سابقـا للغـازات الطبيعيـة — وهي وجودها مع نسبـة معينـة من الحرارة والضغط فـي حالـة صلبة وتشكيله للمكامن .

وقد بدىء باستثمـار هذه المكامن فـي اراضي الاتحـاد السوفيتي ، وقـد تغدو فـي المستقبل مصدرا هاما لخامـة الهيدروكربـون . ويتحدث عن واقعية هذا الافتراض نيقولاي تشيرسكي رئيس هيئة رئاسة فرع ياقوتيـا لقسم اكاديميـة العلوم السوفيتية في سيبيريا.

ان احتياطيـــات الهيدروكربونـات في حالـة هيدراتات غازيـة هي اكثـر بعدة مـرات من الاحتياطيـات الاجماليـة للفحـم الحجـري والنفط والغـاز العادي فـي كوكبنا .

— ومـا هي الهيدراتات الغازيـة هذه ؟

— تشبه الهيدراتات بمظهرهـا جليدا غير شفاف . وهي تتكون في القشرة الارضيـة او ، بتعبير ادق في خلاياها الترسبي ، من اتحاد الميثان والايثان والبروبان وغازات اخرى مع المـاء بضغط يتراوح بين الصفـر و٢٥٠ ضغطا جويـا وبحرارة دون الصفر او فوق الصفـر بقليل ، اي حتى ٢٠ درجة مئويـة . وقد يحتوي الحجم الواحد من الهيدرات حتى ٢١٠ حجم من الغاز ، رغم انه يصعب في الظروف العادية اذابة اكثر من اربعة امتار مكعبة من الغاز الطبيعي في متر مكعب من الماء .

بينت حسابات العلماء التي اجريت في السنوات الاخيـرة ان الظـروف الموالية لتكون الغاز الصلب في القشرة الارضيـة متوفرة في ٢٧ بالمئـة من اليابسة ، وذلك من حيث الاساس في منـاطق التقســار تجمد الارض الازلي والكتل الجليديـة ، وكذلك في تسعة اعشار مساحة قاع الاوقيانوس العالمي واراضي اليابسة التي يمكن فيها القيام بتكديس صناعي للهيدراتات الغازيـة هي كل شمال الاتحاد السوفيتي (قرابة نصف مساحة البلاد) ، و٦٣ بالمئـة من كندا ، و٧٥ بالمئة من الاسكـا وكذلك غرونلندا والانتراكتيدا .

— وما الذي يجعل هذه المساحات الشاسعة في قاع الاوقيانوس العالمي قابلة لتشكيل الهيدراتات ؟

— حرارة المـاء المتدنية في قـاع البحار والمحيطات والضغط المرتفـع توفر ظروفا مثالية لتكون الهيدراتـات الغازية في الطبقات العليا للترسبات وقد تلقى العلمـاء السوفيت تاكيدا فعليا لوجودهـا ، اذ رفعوا من قاع البحر الاسود عينة يظهر فيها الهيدرات الغازي بالنظر .

ووفق حسابات العلمـاء تبلـغ الاحتياطيات المتوقعة من الغاز الصلب في قيعان البحـار والمحيطات الوف التريليونات من الامتار المكعبة .

— ما هو ، برايكم ، اصعب ما في التحقيق العملي لهذه الافـاق الضخمة للاستفادة من الغاز الصلب ؟

— استثمـار مكامن الهيدراتـات الغازية نفسه . وقد توصل العلماء الى مبدأ رئيسي ، وهو ان تحويل الغاز من الحالة الصلبة الى غاز طليق يجب ان يجرى في طبقـة الارض مباشرة ويمكن تحقيق هذا التحويـل بتخفيض ضغط الطبقة ورفع الحرارة ، او بأن تدخل في الطبقـة سوائـل مضادة للهيـدرات ، اي محاليـل الاملاح والكحول .

ولكن لا يزال اعداد المكامن مرفقا بصعوبات تكنيكية كبيرة ونفقات مادية اضافيـة ، لأن السيطرة على ضغط الطبقة وحرارتها والتاثير فيهما امـر معقد جدا . لقد اكتشفت مجموعة من الجيولوجيين السيبيرين المتخصصـة بمواد الابحاث الجيوفيزيائية قرابة ٣٠ موقعا يمكن ان توجد فيهـا مكامن الهيدراتات الغازية ، ولكن لا يستثمر عمليا الا موقـع واحد ، وهو مكمن ميسوياخا ، الاول من نوعه في العالم والواقع شمال منطقة كراسنويارسك وهو يزود نوريلسك بالغـاز منذ اكثر من خمس سنوات .

اما بخصوص استثمار مكامن قـاع الاوقيانوس العالمي ، فانه غير ممكن في ظل المستوى الحالي لتطور التكنيك الا بحل قضية نقل الغاز الى المستهلك وهناك احتمال لتمييع الغاز في مكان وجوده ونقل الهيدراتات في كونتينرات لغواصة ، ولكن استخلاص الغاز من الترسبات البحرية ترافقه في كـل الاحوال نفقات مادية ضخمة .

— متى سنقترب من حل قضايـا استخدام الغاز الصلب ؟

— يمكن خلال فترة عقد ونصف او عقدين الاقتراب كثيرا من استثمـار مكامن الهيدراتات الغازيـة على نطاق الشاجن .

فيكتور جورافليوف

جراحة بدون مشرط

جلبـت سيارة الاسعـاف الى المستشفى طفلا عمره ستة اشهر مصابا بنزيف شديد في الرئة . ولم يستطيعوا ايقافـه بالوسائل المعتادة . فلم يعد غير العملية التي تعني ازالـة نصف الرئـة فغدا الطفل ذا عاهة وهو في سن الرضاعة ...

انقذه الشعاعيون . اذ مدوا الى الرئة عبر الاوعية الدموية انبيبا بالغ الدقـة ذا مادة خاصـة في نهايته وحاصروا النزيف بواسطتها .

رجونـا ان يعقب على هذه العملية الفريدة البروفيسـور يوسف رابكين كبير الشعاعيين في وزارة الصحة رئيس قسم الاشعـة والراديولوغيـا في المركز العام للجراحة والفائز بجائزة دولة الاتحاد السوفيتي.

يقول يوسف رابكين :

— علاوة على ان الشعاعيين يعالجون اليوم امراضا مختلفـة بوسعهم ان يفعلوا ذلك باساليب ارحـم واخف صدمة . وهم قادرون على ايقاف اي نزيف بل حتى قطع عضو .

— قطع العضو بلا مشرط ؟

— طبعا توجد مثلا امراض تشتـد معها «عدوانية» الطحال الذي يضر بالدم باستمرار . ويصعب على الجراحيـن ازالته لان المريض يفقد خلال العملية الكثير من الدم .

واقترح الشعاعيون حلا . وهو ادخال انبيب الى شريان الطحـال وهو ذو كرية — سدادة خاصة مصنوعة اما من اسفنجة توقف النزيف واما من المخمل التيفلوني واما من خثارة دم المريض وهذه الكرية تسد الاوعية سدا محكما عازلة العضو عن جهاز الدورة الدموية وعند ذلك تتحسن حالة الدم نفسه .

ونحن نعمل لحل هذه المشكلـة بالاشتراك مع علمـاء المعهد المركزي لعلم الدم ونقله . ولقد تمت «ازالة» الطحال بهذه الطريقة لاكثر من عشرين مريضا .

— لكنه يظل في الجسم الحي الا يغير ذلك مفعوله ؟

— عندما يكف الطحال عن العمـل ينكمش تدرجا فلا يضر الجسم .

— هل يمكن «تشغيل» هذا العضو من جديد ؟

— تماما ، اذا ما سدت الاوعيـة بسدادات يمكن ان تذوب في الدم خلال اسبوعين او ثلاثة . ويوجد الان عدد غير قليل من مواد كهذه . ويجري البحث عن مواد جديدة . لكن المستقبل للسدادات العاكسة للاشعة والتي يمكن اكتشاف مواقعها دوما .

والطريقة الجديدة تبشر بالكثيـر

ويطلب استعانة اطباء المجاري البولية بالشعاعيين عندما تلزم «ازالة» الكلية ذات الورم المتوسع . وهذه العملية خطرة عادة بسبب كثرة الدم المفقود اما نحن فنساعد على تحاشي ذلك بسد الاوعية الرئيسية التي تغذي الكليـة لنتيح للجراح فرصة ازالة الورم بدون نزيف وزرع كلية جديدة عند الضرورة.

وساعد على تطور الاتجاه الجديد علم الاوعية الذي صار الان الزاميا عنـد تشخيص امراض كثيرة ومنهـا مرض قلة الامداد الدموي في القلب .

— وما هو جوهر علم الاوعية ؟

— يمد انبيب دقيق الى مصـب الشريان الذي يغذي عضلة القلب . ثم ترد عبره الى «حوض» هذا الشريان مادة عاكسة للاشعة . وفي الوقت نفسه تعين بواسطة الصور الشعاعية مواضع انكماش الاوعيـة ودرجته . ويمكن ادخال هذه المادة الى اية شعيرة مهما بلغت دقتها .

والامر الهام هو ان المريض صار احيانا يشعر بتحسن كبير بعد هذا الفحص . وكانوا يظنون ان هذا عامل نفسي لان المريض عانى وقلق ولكـن كل الامور انتهت بخير وزالت حالـة التوتر فتحسن مزاجه . ثم توصلوا الى استنتاج ان الانبيب نفسه يوسـع الاوعية وقتيـا ويعيد شريان الدم حينذاك زوده الخبراء باسطوانة نفخ يمكن نفخها الادخال الى الشريـان المصاب ليوسع الموضع المنكمش .

والنتيجة هي ان الوعاء يظل لوقت طويل صالحا لسريان الدم عبره . وفي معظم الحالات يتجنب الانسان العملية للقلب او التدخل الجراحي الاخر بسبب اختلال الدورة الدموية . حقا ان الطريقة فعالة في المرحلـة الاولى فقط من المرض حين يكون الوعـاء بقدر من المطاطية ويمكن توسيعه . والكثيـر مرهون بمدى سرعة تصلب الشرايين وهو الذي يسبب الانكماش اكثر من غيره . وباختصار لما يوجد هنا بعد ما يكفي من التجربة وهذا العمل في بدايته في العالم كله .

— كيف تبدو هذه الاداة الجراحية الشاملة التي يستعملها الشعاعيون ؟

— هي الانبيـب طويـل من البوليثيلين قطـره ميليمتر او اقل يمكن ان يصل الى اي وعاء وعضـو في الجسم وتصعب المبالغة بامكاناته فعلاوة على ماقلناه يمكن ان ينقـل الدواء الى العضو المريض راسا . مثلا يمكن بهذه الطريقة ادخال المستحضرات الكيمياوية الطبية الى الورم السرطاني والتي تزيد جرعتها ٢٠٠ مرة على ما يمكن ادخاله بالطرق المعتادة ونحـن نفكر ايضا في كيفية استعماله لسد الشرايين العامـة التي تغذي الاورام لكبح ترسعها .

— مع ذلك هل المستقبل للانبيب ام للمشرط ؟

— يلجا علماء الدم اكثر فاكثر الى «ازالة» الطحال بواسطة الانبيب وهذا ما يحصل ايضا في عمليات الكلى . اما عند حالات النزيف المختلفة فقد نالت هذه الطريقة ثقة الجراحين التامـة ولوانهم احيانا يرصدون عملنا تحوطا.

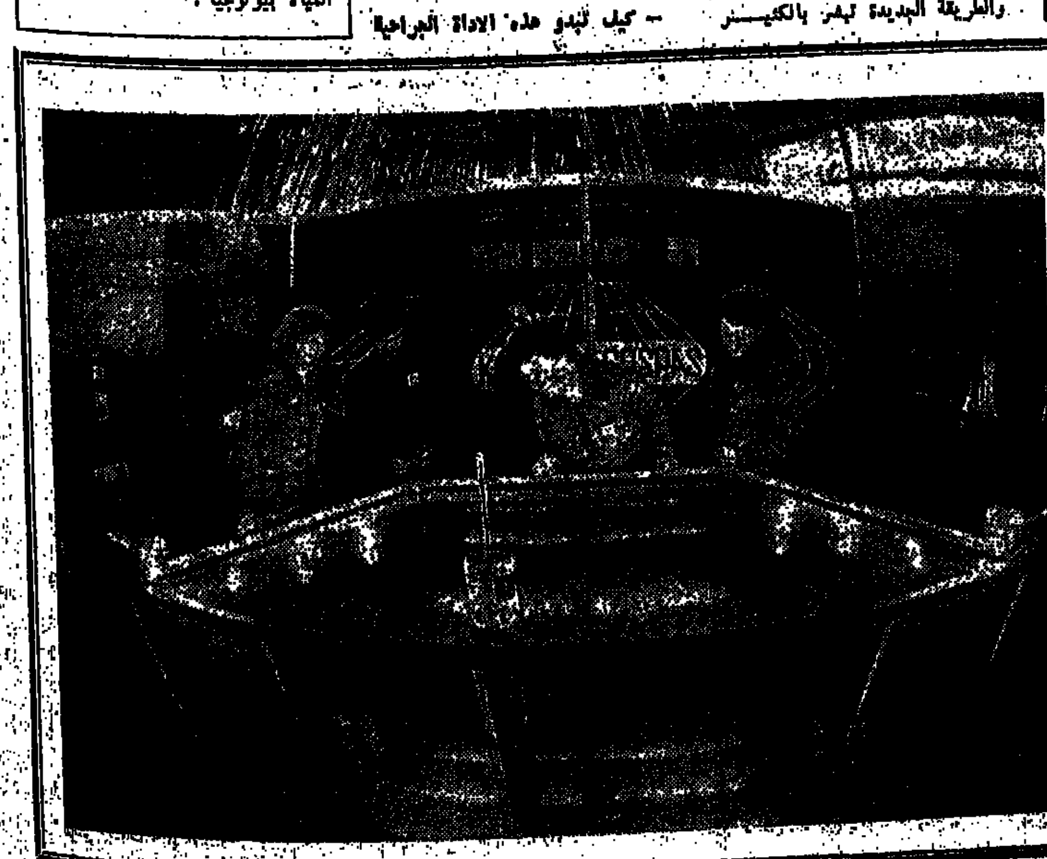
يعكف مركز الجراحة على معالجـة هذه المشكلة طوال سـت سنوات وقدمـت المساعـدة لمئات المرضى وتتبع الطريقـة الان في لينينغراد وكييف ومينسـك واركوتسـك وكراسنودار وطشقند . لكننا ضـد تعميمها على نطاق واسـع فلا ينبغي تطبيقها الا في المراكز العصرية ويوجد منها في البلاد اكثر من مائة .

وننشىء بمبادرة الاكاديمي بوريس بتروفسكي مدير مركزنا قسما خاصـا للتشخيص ، ويمكن هنا فحص ومعالجة المرضى بالطريقة الانبوبية . وبدلا من ٣٠–٤٠ يوما التي كان المـرضى يقضونها في المركز قبل العمليـة وبعدها سيغادرونه في اليوم الرابع .

اجرى الحديث
فالنتين كاراتوركين

انباء العلم والتكنيك

* باصرار من نـواب مدينـة اورالسك منع استخلاص الرمل والحصى من مجرى نهر اورال . وتستخرج الان هاتين المادتين الانشائيتين من ضفة النهر فقط . وقد نقلت اكثر من ٢٠٠ مؤسسة لتربية المواشي من المناطق المتاخمة لضفاف نهر اورال وروافده وتوقف بشكل كامل صب الميـاه الصناعية والاستعمالات المنزلية فـي النهر والبحث في منطقـة بعيدة من ضفاف النهر احواض خاصة لاستيعاب المياه القذرة . ويجري على مقربة من اورالسك بناء محطة لتصفيـة هذه المياه بيولوجيا .



ان هذا الجهاز الخاص بانقاذ السفن التي تتعرض للاصابات قد تم وضعه في اطـار المشروع الدولي كوسباس بمساهمة اختصاصيين من الاتحـاد السوفيتي والولايات المتحدة وكنـدا وفرنسـا . ويعرض فـي الجناح السوفيتي بالمعرض الدولي «اتصالات –٨١» في موسكـو . ان شركات ومصانع ومؤسسات من ٣٣ بلدا ومن برلين الغربية تقـدم في المعرض المذكور اخر منجزاتها في مجال صناعة انظمة ووسائل الاتصالات . كمـا تشارك في المعرض شركات عالميـة مثل «فيليبس» ، «ايخ–تللوتكـن» «سوني» ، «باسيف» ، «دايمز غروب» وغيرها الكثير .

ويعرض الاتحاد السوفيتي فيه اكثر من ثلاثة الاف معروض . ويمكـن للمرء ان يرى انظمة اتصالات مختلفة بدءا من نظام البريد التقليدي حتى القمـر الصناعـي . هذا وان الاختصاصيين ورجال الاعمال يعقدون على المعرض امالا كبيرة .

ربما لا يوجد بلد آخر يتعين عليه ان يضع الحلول للمشاكل الكثيرة في مجال النقل غير الاتحاد السوفيتـي الذي تشغل اراضيه سدس مساحـة اليابسة .. وتغطي اجزاء من الاراضي السوفيتيـة الصحاري والادغال او سلاسل الجبال الشاهقة والمستنقعات الشاسعة ، او الغابات الكثيفة والانهار العارمة المجاري ، او مناطق الانجماد الابدي والخطرة زلزاليا .. ان بعض المناطعات الاقتصادية في الاتحـاد السوفيتـي تبعـد عن بعضهـا الاخر بمسافات لا مثيل لها في الدول الاخرى . ويرجع الفضـل في الربط بين هذه المقاطعات الى شبكة النقل السوفيتية الموحدة .

فما هي هذه الشبكة ؟

لقد وجهنا هذا السؤال الى مدير معهد معضلات النقل لدى هيئـة التخطيط السوفيتية ، الدكتور في العلوم التقنية بوريس كوزين .

شبكـة نقل موحدة

قال الدكتور كوزين :

— نقصد بشبكة النقل الموحدة كافة وسائط النقل المكملة بشكل متناسق لبعضها البعض من النواحي الاقتصادية والتقنية والتكنولوجيـا : الخطوط الحديدية والبحريـة ، والبرية ، والنهرية ، والانابيب ، والجويـة . اضف الى ذلك خطوط النقل داخـل المدن والخطوط الفرعية التي تخـدم المؤسسات الصناعية ..

تناسق الشبكة يعني عمل كـل صنف من وسائط النقل في المجـال المناسب له اكثر من غيره ، وكـل الوسائط مجتمعة تلبي بشكل كامـل متطلبات التغيرات الكمية والكيفية في احتياجات المواطنين والاقتصاد الوطني الى خدمات النقل .

— هل هذا ، برايكم ، يدخل ضمن النتائج المتحققة ام ضمن المهام التي تنتظر الحل ؟

— يشمل ذلك شقي السؤال . مهما كانت النجاحات التي ستحققها شبكـة النقل ، فان الظروف تتطلب تطويرها وترشيدها . ولايجوز تلبية متطلبات المستقبل بالوسائل المتوفرة في يومنا الحاضر . ولاتزال وسائط النقـل عاجزة في بعض الحالات عن اللحاق بالمتطلبات اليومية . ولهذا السبـب تتحمل البلاد خسائر اقتصادية كبيرة.

— بعبارة اخرى هل يفهم من هذا ان المعضلات التي تنتظر الحل اكثر من المنجزات ؟

— ليس كذلك بكل حال من الاحوال ان معاناتنا تتعلق في غالب الاحيان (وهي عابرة بشكل رئيسي) الخطوط الحديدية . وعلى سبيل المثال ، لاترافقها جدول حركة القطارات .. هذا جانب من المعضلة . لكن خطوطنا الحديدية تنجز اكثر من نصف دورة النقـل العالمي بواسطة الخطوط الحديدية في العالم ، وتعمل بكثافة تزيد لبضـع مرات على ما تنفذه الخطوط الحديدية في اي بلد من بلدان العالم . هـذا الامر يجب ان يؤخذ بنظر الاعتبـار ايضا ..

— ان كسبيل الوسائط التي ورد ذكرها موجودة في البلدان الغربيـة لكننا نطلق عليهـا في الاتحـاد السوفيتي شبكة النقـل الموحـدة ولا نستعمل هذا التعبير بالنسبـة للبلدان الاخرى . لماذا ؟

— يرجع السبب الى ان الاساس مثل هذه الشبكة اما البلدان الاخرى لا تمتلكها .. ان الشبكة الموحـدة تفترض وجود مالك واحد قادر على تخطيط العمل وادارته لا في قطاع

معين من النقل فحسب ، بل وفـي كافة قطاعاته مجتمعة . كيف يمكـن تحقيق هذا الامر في حالة وجـود شركات خاصة متنافسة فيما بينهـا تضع نصب عينها ارباحها الخاصـة وليس تلبية المتطلبات الاجتماعيـة في قطاع النقل ؟

— وضحوا رجاء مفهوم «المالـك الواحد» .

— ان هذا المالك يتمثل فـي الدولة السوفيتية . فالدولة تمتلـك الخطوط الحديدية والموانىء والمطارات والانابيب وكافة وسائط النقـل وبامكانها ان تحسـب متطلبـات المستقبل الى النقل وان تختار الصيغة الامثل لتلبية تلك المتطلبات ، الامثل بالنسبة للمجتمع ككل وليس لشركة نقل او ملية معينة .

وهكذا هو ما يضطلع به معهدنا بالذات ، الذي يعمـل فيه ٢٧٠ باحثا علميا يحمل ١٢٥ منهم شهادات الدكتوراه او دكتور فلسفة .

— يشرف على كل قطـاع مـن القطاعات وزارة متخصصة : الخطوط الحديدية — وزارة السكك الحديديـة الخطوط الجويـة — وزارة الطيران المدني والخ ... ولكل وزارة خطـة ومهمات خاصة بها . كيف ينسـق العمل فيما بينها ؟

— ان قطاع النقل في الاتحـاد السوفيتي قطاع هائل فعلا . ويبلغ نصيبه من استثمار رؤوس الاموال اكثـر من عشر الاستثمارات في الاقتصاد الوطني ، ويصل الى نفس النسبة تقريبا اجمالي عدد العمـال والموظفين المنتمين الى هذا القطاع كما ان خمس الارصدة الانتاجية فـي البلاد تعود الى قطاع النقل . ان هذا النطاق الواسع لهذا القطاع هو الذي فرض ضرورة ان تكون هنالك وزارات متخصصة فيه . لكن كل الوزارات تستلم مهامها من خطة عامة واحـدة للدولة تؤخذ فيها بعين الاعتبـار المتطلبات الاجتماعية والامكانـات التقنية–الاقتصادية ، على نطاق الدولة وكذلك على صعيد مقاطعات اقتصادية معينة او الجمهوريات او الاقاليم .. والخ .

الى اي مدى يكون هذا الانتظـام رشيدا ؟

مازال بمجمله بعيدا عن الرشـد وثمة صعوبات غير قليلة . لناخذ على سبيل المثال كيفية نقل حمولات من موسكو الى مناطق داخلية في مقاطعة ماغادان . الخطوط الحديدية تقـوم بالنقل الى ناخودكا او ميناء آخر يقع على ساحل المحيط الهادىء . ثـم بواسطة الخطوط البحرية الى ماغادان وبعدها ايصال الحمولة الى المستهلك بالسيارات او بطريق الجو . ان قابلية النقل بواسطة الخطوط الحديديـة والبواخر والشاحنات والطائرات متباينة تماما . وفي ظل الشبكة الموحدة ينبغي ان تكون كلها بمثابة خط اوتوماتيكي للنقل متعدد المراحل . واذا ما اصاب الخلل مرحلة من المراحل انهار عمل الحلقات الاخرى والعلم على المستهلك استلام الحمولات الضرورية بالنسبة له في الوقت المناسب .

— ما هو سبب ونوع مثل هـذه الحوادث ؟

— اذا ما تطرقنـا الى الخطوط الحديدية لرأينا نجد ان المشكلـة تبرز في الخطوط الفرعية المخصصة للمؤسسات الصناعية وفي عمليات الشحن والتفريغ . وحتى فترة قريبة وبسبب ضعف الامكانيات التقنيـة واحيانا التنظيمية كانت تتوقف يوميا اكثر من الفترة المقررة في الخطوط الحديدية الفرعية اكثر من ٢٢ الف عربة قطار ، وكان نفس العدد تقريبا من العربات ينتظر الشحن او التفريغ ويتبين من هذا ان النقص في عدد العربات هو معضلة نسبية . بامكاننا بل ويجب علينا الاستفادة مما هو موجود لدينا بشكل رشيد . ولهـذا السبب فان المهمة الاولى التي نصت عليها «الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصاديـة والاجتماعية للاتحاد السوفيتي لاعوام ١٩٨١–١٩٨٥ وحتى عام ١٩٩٠» بالنسبة لشبكة النقل هي ترشيد نظام النقل وادارته .

لقد اكتسبنا خبرة ايجابية هائلـة لحل مسائـل المعال في لينينغراد وارخنا حيث تلتقي الخطوط البحرية والحديدية والبرية . اوجد عمليا وحدة متكاملة تضم وسائط نقل متعـددة الاصناف وان التنسيق الوثيق لعملها جاء بنتائج طيبة .

— لقد اعلنتم بان كل صنف مـن وسائل النقل له مجاله الافضل فـي الاستخدام . فما هي تلك المجـالات بالتحديد ؟

— ان النفط واسطة لنقل الفحم والحديد الخام والاخشاب هي السكك الحديدية ، والخطوط النهرية لنقـل المواد الانشائية في سيبيريا والشرق الاقصى ، والنفط والغاز بواسطـة الانابيب . ومن الافضل استخـدام السيارات لنقل اية مادة لمسافـات قصيرة والخ ... ولا ينبغي اعتبـار هذا التوزيع للعمل كمالا مطلقا . ولا تجد في كل مكان ترغـب الخطوط الحديدية او الطرق النهرية المناسبة ومن الافضل نقل المواد السريعـة التلف بواسطـة السيارات حتـى لمسافات طويلة . واحيانا لا يمكـن الوصول الى مناطق معينة الا بواسطة الجو ...

المهم ان تجد في كل حالة حـلا معقولا ، ووضع تناسب صحيح بين وسائط النقل المختلفة والقضاء بشكل تام على عمليات النقل التي لافائـدة منها والناجمـة لا عـن ضرورات موضوعية بل بسبب غياب التنسيـق بين المؤسسات والهيئات ذات العلاقة.

— لقد تطرقت مناقشات المؤتمـر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي الى ان الطرق ووسائط النقل متخلفة عـن اللحاق بمتطلبات الاقتصاد المتزايدة. لقد تحدثتم عن الخسائر التي تنجـم عن ذلك . ولكن ما هـي صورة المستقبل ؟

— ان تطور شبكة النقل الـذي يؤدي الى تقليص الخسائر يتطلـب نفقات باهظة الثمن . وبصورة خاصة لو كنا نقصد بذلك ليس ترشيـد التنظيم فحسب ، بل وبناء طرق جديدة وتجديد القاطـرات ، والبواخر ، والطائرات ومد انابيب جديدة . ان انبوب نفط بطول الف كيلومتر يكلف مبلغ مليار روبل . وعلينا ان نحسب حساب الامكانات الاقتصادية والتقنية الواقعية .

ومع ذلك فسيتم التغلب على تاخر قطاع النقل . ويتطلب اتخاذ خطوات حاسمة في هذا المجال خلال العقد الذي بدا وجزئيا خلال الخطة الخمسية التي بدات .

— ما الذي بالامكان انجـازه خلال خمسة اعوام ؟

— ستتطور كافة اصناف النقـل– التقليدية والجديدة .

لقد كانت روسيا في سابق العصور من البلدان التي تعاني من قلة الطرق والآن حلت نهاية الوضع . ففـي المستقبل القريب سيرتبط كل مركز ماهول في البلاد بشبكة الطرق البرية.

وستفتتح خلال الخطة الخمسيـة الحالية حركة النقل بواسطـة خط البايكال–الامور الحديدي كما ستبنى خطوط حديدية اخرى وسيتم تحديث الخطوط الحالية . وتتخذ في الوقـت نفسه اجراءات حاسمة للتقليل مـن الضغط على النقل بواسطـة الخطوط الحديديـة اذ ستتحمل المزيد من عبء النقـل (وبصورة خاصة فـي مناطق سيبيريا والشرق الاقصى) الطرق النهرية والبحرية والبريـة وخطوط الانابيب . ان خطوط الانابيب لا تنقل النفط والمنتوجات النفطيـة والغاز الطبيعي فحسب بل وبضائع اخرى واوعية لمعلبة .

وتتسم باهمية خاصة بالنسبـة لسيبيريا الملاحة على امتداد العام في البحار الشمالية .

وثمة مهمة اخرى ينبغي ان تحـل وهي عملية او تقليص الهوة القائمـة بين النقل الجوي والارضي وسيساعد على هذه المعضلة صناعة وسائط نقل تتحرك على خطوط معلقة معلقة .

وسيتم خلال الخطة الخمسية الحالية تجديد كافة اصناف وسائط النقـل وسيولى اهتمام خاص لتطبيق التقنية الجديدة القادرة على النقل في ظروف مناخية استثنائية في مناطق سيبيريا الشمالية .

اجرى الحديث الكسندر غوبر



* يبلغ طول الخطوط الحديدية السوفيتية حوالي ١٥٠ الف كيلومتر ، واذا ما اضفنا الى ذلك الخطوط الحديدية الفرعيـة التي تستخدمها المؤسسات الصناعية فسيصـل اجمالي طول الخطوط الحديدية الى ضعف الرقم المذكور .

* ويبلغ طول الطرق المائية في الانهار والقنوات اكثر من ١٤٠ الف كيلومتر ، ويصل اجمالي طول انابيب النفط والغاز الى ٢٠٠ الف كيلومتر ، والطرق البريـة المعبدة الى ٨٠٠ الف كيلومتر ، والخطوط الجوية الى مليون كيلومتر تقريبا .

* خلال عام ١٩٨٠ نقلت الخطوط الحديدية السوفيتيـة ٣٫٧ مليار طن من البضائع ، واكثر من ٣٥ مليار مسافر .

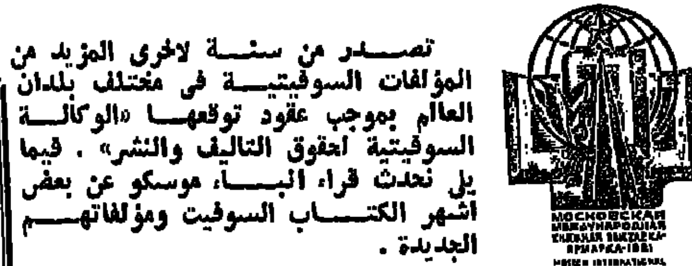
اما الخطوط البحرية فقد نقلت ٢٢٨ مليون طن من البضائع و٥١٫٦ مليون مسافر ، ونقلت الخطوط النهرية ٥٦٨ مليون طن من البضائع و١٣٨ مليون مسافر . اما الخطوط الجوية فقد نقلت ٣ مليون طن من الحمولات و١٠٣٫٧ مليون مسافر ، وبلغ اجمالي ما نقلته السيارات من الحمولات ٢٤٫١ مليار طن ومن المسافرين ٤٢٫٢ مليار شخص .

* بلغ معدل المسافة المقطوعة بالنسبـة للفرد الواحد بواسطة الخطوط الحديديـة حوالي ١٠٠ كيلومتر ، و٢٥ ميل بالخطوط البحرية ، واكثر من ٤٠ كيلومترا بواسطة الخطوط النهرية ، وزهاء ١٠ كيلومترات بواسطة الباصات .

* خلال اعوام ١٩٨١–١٩٨٥ سيزداد حجم النقل بواسطـة الخطوط الحديدية بنسبة ١٤–١٥٪ والنقل البحري بنسبـة ٨–٩٪ والنقل النهري بنسبة ١٩–٢٠٪ وبواسطـة السيارات بنسبة ٣٠–٤٠٪ .

* وسيزداد حجم نقل المسافرين بواسطة الخطوط الحديدية بنسبة ٩٪ وبواسطة السيارات بنسبة ١٦–١٨٪ وبواسطـة الخطوط الجوية بنسبة ٣٠٪ .





تصـــدر من سنـــة لاخرى المزيد من المؤلفات السوفيتيـــة فى مختلف بلدان العالم بموجب عقود توقعهـــا «الوكالـــة السوفيتية لحقوق التاليف والنشر» . فيما يلى نحدث قراء البـــاء موسكو عن بعض اشهر الكتـــاب السوفيت ومؤلفاتهـــم الجديدة .

يورى بوندارييـــف



بملايين النسخ فى الاتحاد السوفيتى وترجمت الى عشرات اللغات الاجنبية ونالت جوائز عالمية . وان كل كتاب جديد يصدرانه مرشح لكى تتلاقفه الايدى بلمح البصر . وآخر قصـــة الفها الاخوان تحمل اسم «خنفساء فى مملكة النمل» التى تنقلنا احداثها الى القرن الثانى والعشرين . ويلتقـــى القارىء من جديـــد على صفحات هذا الكتاب ببطل قصصهما السابقـــة — مكسيم وسيكورسكى . ويعملان فى القصة الجديدة ضمن لجنة ارتباط من مهامها حماية البشرية من خطـــر الاتصال بحضارات غير انسانيـــة موهومة .

يحتلان موقع الصدارة فى مجـــال ادب الخيال العلمى فى الاتحـــاد السوفيتى . وقد صدرت مؤلفاتهمـــا

اركادى ستروغاتسكى
وبوريس ستروغاتسكـــى

لقد ترجمت كتبه الى اكثر من ٦٠ لغة من لغـــات العالم ونشرت فى البلدان الاشتراكيـــة وفى كل من النمسا وبريطانيا وهولندة والدانمارك والمانيـــا الاتحاديـــة . ويتناول بونداريف فى روايتـــه الجديـــدة «الاختيار» قصـــة حياة صديقين من اصدقائه فى عهد الشباب . احدهما الرسام فاسيليف الذى حصل على كل ما يمكن ان يهبه القدر للانســـان : موهبة فائقة ، ومكانة مرموقة ، وزوجة

محبوبة ، وكريمة والعة ، لكنه يفقد لفترة طويلة هدوءه الاعتيادى وثقته بنفسه بعد ان «يبعث» فى ايطاليـــا البعيدة صديق طفولته ايليا رامزين البطل الرئيسى فى رواية «الاختيار» .

فالنتين راسبوتين





الموهبة ، ومعرفـــة الحيـــاة والبسالة تميز كلها بنفس الدرجـــة اعمال فالنتين راسبوتيـــن . ودوت شهرة الكاتب بفضل قصصه : «الموعد الاخير» و«عش وتذكر» و«نقود لماريا» لقد نشرت مؤلفـــات راسبوتين فى البلدان الاشتراكيـــة واستراليـــا واسبانيا وايطاليا والولايات المتحدة وفرنسا واليابان ... وآخر كتـــاب صدر له كان «وداعا ياماتيورا» ، وهو يروى فيه القصة التالية : ميـــاه البحيرة الاصطناعية لمحطة كهرومائية على نهر انغارا فى سيبيريا تغمـــر جزيرة ماتيورا . وقبل ذلك ينقل سكان قرية كانت فى الجزيرة منـــذ الازل

الى موقع اخر . وكانت هذه العملية مجرد انتقال من شقة لاخرى بالنسبة للبعض اما بالنسبة لاخرين فقد كانت بمثابة الانتقال من عالم معروف الى اخر غريب ومجهول تماما .

الباء موسكو تقدم

هو احد الكتاب السوفيت المعاصرين الذين تتصدر مؤلفاتهم قائمة الاعمال الادبية التى تقرأ وتناقش اكثر من غيرهـــا ولد كاتايف عام ١٨٩٧ بمدينـــة اوديسا فى عائلة معلم كان عمره عشر سنوات عندما نشر اول قصيدة . ومنذ ذلك الوقت والشعر لم يفارق الكاتب واو للحظة واحدة ويمارس تاثيرا مستمرا على اعماله النثرية . وليس من باب الصدفة ان تجد عناوين معظم مؤلفاته مقتبسة من ابيات افضـــل قصائده .

يقول كاتايف : لا اتصور امكانيـــة وجود ابداع بدون الشعر . ان الشعر يعيش فى الذاكرة ويتجلى فيما بعد فى الاستشهادات ، والاستهلالات والعناوين ، والتلميحات وفى ظروف رسم الصورة الادبية .

يتناول كاتايف انواعا ادبية مختلفة فى اعماله . لكنه عميق المشاعر فى كل ما يكتب . ان كل حدث او واقعة من وقائع الحياة يتطرق اليها تمر عبر قلبه اولا وبعد ذلك فقط تتحول الى صورة فنية وتاخذ مكانها على صفحات مؤلفاته .

يقول الاديب : ان فى مقدمة اهداف الادب هو التعبير عن

فالنتين كاتايف: لا ابداع بدون شعر

ماهية الحياة . ينبغى ان ارسم الحياة كما افهمها واشعر بها بعيدا من الاساليب المعروفة والصراعات المعتادة . الموضوع نفسه ينبغى ان يستثير مشاعر الكاتب ، التى تنبثق من افراحه واتراحه ، ومن البحث عن قيمة الحياة . وبالتحدد صور الحياة التى ينبغى النظر اليها من منطلق التنوع ، ومن المهم تعلم طريقة النظر الى العالم بعين حرة .

لقد اتقن كاتايف مثـــل هذه القـــدرة على «النظر» فى الستينات بعدما اهتدى عبر البحث المضنى عن اسلوب جديد الى كتابة «بوابة حديدية صغيرة فى الجدار» وهو عمل من الصعب تحديد نوعه الادبى ، ولم يشبه ما ابدعه الكاتب من قبل .

وتبع ذلك بقصة «البئر المقدسة» التى تعبر بشكل غير مباشر عن سلسلة من الظواهر الحياتية وتصرفات ابطـــال القصة . واعتبر النقاد والقراء ظهور «كاتايف جديد» بيد ان الكاتب نفسه لم يقر وجود اى تناقض بين اعماله «الحديثة» و«القديمة» .

ان كل عمل جديد بالنسبة لكاتايف هو مرحلة جديدة من المعاناة وميلاد افكار جديدة وتخطى الاساليب القديمة .

يقول فالنتين كاتايف ان عدم الرضـــا الدائم عن الذات والبحث المستمر هو الذى يبلور الفنان .

والكتاب الجديد يظهر نتيجة لانبثاق موضع جديد يؤرق الكاتب ومع تعمق جذور تلك المواضيع فى وعى الكاتب تظهـــر وتنضج معالم الناس والاشياء وعناصر اللوحة الادبية المقبلة ففى البداية تكون كل هذه الامور متناثرة وغير مرتبطة فيما بينها .ثم تصبح عناصر مكملة لبعضها البعض وتكون محصلة الانطباعات التى تتركها لدى الكاتب وتتطلب التجسيد . ان الفنان الحقيقى بحاجة الى مثل هذا الاحســـاس . لكن الامر الرئيسى بالنسبة للكاتب بعد ان يدرك واجبـــه هو ان لا ينسى بانه ولج عالم اللغة الروسية اكثر لدرجة اسطوريـــة وبانه يتحمل مسؤولية لا تحدها حدود عن الحفاظ عليـــه كمسؤولية الحفاظ على البيئة المحيطة . فاللغة ايضا بيئـــة محيطة بنا .

فالنتين كاتايف اديب يتميز بلغة مرنة ، ويمتلك بشكل رائع ناصية اللغة الروسية وهى صفة تميز الكاتب وابطاله وتضفى عمقا واهمية كبيرة على اعماله النثرية .

ويقول فالنتين كاتايف : ان العمل الادبى يكتب بنسق موسيقى . فالنبرة هى اللحن . واللحن ليس من امتيازات الشعر فحسب . واللحن اساس النثر . وهو بمثابة مثلم للنبرة الداخلية للكاتب ويجد فيها بعد انعكاسه فى عمله والموسيقى يخلق حافزا روحيا رفيعـــا للابداع وينبغى ان تكون لكل كاتب نبرته الموسيقية الخاصة . ولو كان الكاتب غير قادر على سماع موسيقى ما يكتب فمن باب اولى ان لا يسمعه القراء .

ولم يسمع فالنتين كاتايف قراء الاتحاد السوفيتى المتعدد القوميات فحسب بل وقراء البلدان الاجنبيـــة . ولقد منح عضوية الشرف فى اكاديمية غونكور الفرنسية واكاديميـــة ماينتس للفنون فى المانيا الاتحادية .

لقد ترجمت كافة مؤلفاته الى لغات اجنبية كثيرة ، واستلم الكاتب مؤخرا من دار «موندادوري» وهى من كبريات دور النشر الايطالية نسخة مترجمة من كتابه «الاكليل الماسى» ، كمـــا استلم من صوفيا نسخة الكتاب نفسه مترجما الى اللغـــة البلغارية .

وقال فالنتين كاتايف فى تصريح له ابان المعرض الدولى للكتاب :

— لقد زرت هذا المعرض الذى اقيم على ارض «المعرض الدائم لمنجزات الاقتصاد الوطنى السوفيتى» وهو ثالث عيد عالمى للكتاب يقام فى هذا المكان . ان البهجة وروح العمل التى سادت جو المعرض تدل على ان هذه الندوة العالميـــة للكتاب التى اصبحت من تقاليد العصر تنـــادى العالم ببذل الجهود فى سبيل نزع السلاح وتوطيد الروابط الروحية بين الشعوب وخدمة مثل التفاهم بين البشر وتشكل حافزا للتعاون المثمر .

فالنتينا روى

بالكتاب نبدأ الحيـــاة وبـــه نودع الدنيـــا

«يا لروعة كوكبنا ، ايهـــا الناس حافظوا على هذا الجمال وزودوه مرتبة» كانت تعلو هذه العبارة المضادة التى قالها يورى غاغارين ولوفا خاصة تضم ١٠٠٠ كتاب عن قضايا حماية البيئة فى الجناح السوفيتى بالمعرض الدولى للكتاب فى موسكو .

لقد اوتســـاد الفضاء الكونى بعـــد غاغارين ١٠٢ والدين اخرين وقد كان لنا حديث مـــع احدهـــم وهو يورى غلازكوف ابان اجتماع «نادى لقـــاءات العمل» الذى اصبح جزءا لا يتجزأ من معارض موسكو وقد كرس اللقاء فى هذه المرة لموضوع الكتاب وحمايـــة البيئة .

وقال غلازكوف «خلال ساعة ونصف

الساعة من التحليق بواسطة سفينـــة كونية حول الارض يؤسرك جمال الارض فعلا . ولكنك ترى مع الاسف عواقب سلبية ناجمـــة عن نشاط الانســـان والتلوث لا يشمل الارض فحسب بل ووصل الى الفضاء الكونى القريب حيث تتكدس الاقمار الصناعية المستعملة ، ان الكتاب الرائع الذى بامكان كـــل انسان الحصول عليه يتعين عليه ان يعلم البشرية سبل حماية البيئة التى تحيطه .

ومن الاسباب التى دفعت بتـــور هيردال العالـــم والرحالـــة النرويجى المشهور لحضور المعرض هو الاشتراك فى مناقشة موضوع قريب عليه جدا .

وقال هيردال فى اجتماع نادى لقاءات العمل ان اول ما يجب ان نقوم بـــه هو رؤية ذلك الخطر الذى يخيم على البشرية وثانيا اتخاذ الخطوات الكفيلة بالتغلب على هذا الخطر .

ويشاطر هيردال الراى صديقـــه السوفيتى واحد الصائر ورحالته الطبيب يورى سينكيليتش الذى صرح فـــى حديث له مـــع مندوب الصحيفة ان «حماية البيئة هى المشكلة التى فى اهميتها قضية صيانة السلام . ان دور الكتاب فى هذا المضمار لا يقدر بثمن فبالكتاب نبدأ حياتنـــا وبه نودع الدنيا» .

ومـــا هـــو راى الناشرين بهذا الخصوص ؟

يقول يودجى سايتو المدير التجـــارى لشركة «نيسو تونسه» اليابانية : تجدر الاشارة الى انه هذه هى المرة الاولى التى يفرد فيها خلال معرض موسكو قسم خاص للكتاب وحماية البيئـــة» ان دور النشر اليابانيـــة تولى هذا الموضوع اهتماما كبيرا . وفى اليابان نسعى الى تربية الناس بحب الطبيعة عن طريق الكلمة المطبوعة .

وقال الاكاديمى فلاديمير سوكولوف: لقد صدر فى الاتحاد السوفيتى حول هذا الموضوع خلال العقد الاخير اكثر من ٣٠٠٠ كتاب بلغ اجمالى عدد نسخها اكثر من ٤٠ مليون نسخة باللغة الروسية وصدر اكثر من ٥٠٠ كتاب وباربعة ملايين نسخة بمختلف لغات الاتحـــاد السوفيتى .

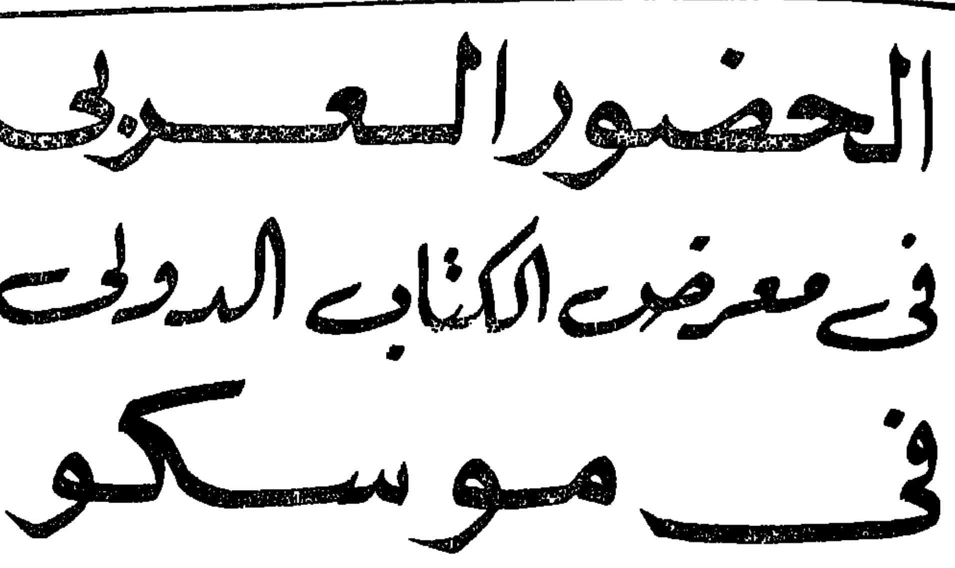
واكد فلاديمير سوكولوف قوله ان من المهم جدا فى العالم كله ولـــى

الاتحاد السوفيتى ان ينـــم الحفاظ على مملكة الحيوان والنبات . ولـــه لعب دورا هامـــا فى هذا المجال «الكتاب الاحمـــر» الذى نشر فى عام ١٩٧٨ . وتجرى الان الاستعـــدادات لاصدار طبعته الثانية .

ان الموقف ازاء الحياة بما فى ذلك البيئة تبدأ من عالم الطفولة ، ولـــد بدات دار نشر «ماليش» التى تطبع الكتب للاطفال دون الثامنة باصدار سلسلـــة جديدة من البومات التلوين ويستهل الالبـــوم صفحاته بالعبارة التالية :

لونوا الرســـوم ياطفال ولا تنسوا بانه لا يجوز قطف هذه الازهار الا بامكانكم ان تحافظوا بهذه الطريقة على النباتات المهددة بالانقراض .

اولغا مارتيشينكو



الحضور العربى فى معرض الكتاب الدولى فى موسكو

يقال ان الكتاب هو خير سفير .. وكان معرض الكتاب الدولى الثالث فى موسكو يضم «سفراء» معظم بلـــدان العالم يمثلون الشعر والادب والتراث والفن والتاريخ والاقتصاد والاجتمـــاع والسياسة والتكنيك وادب الاطفال ... الخ ، وكان المعرض كخلية نحل فى حركة دائمة ... مباحثات ، عقد صفقات بيـــع وشراء ، الاطلاع على الخبرات الطباعية وفن اعداد الكتب . كـــل ذلك كان يجرى تحت شعار «الكتاب فى خدمة السلم والتقدم» .

شاركت فى المعرض تسعة بلدان عربية هى : سوريـــة ، الاردن ، تونس ، الجزائر ، السودان المغرب لبنان ، جمهورية اليمن الديمقراطيـــة وفلسطين ، وكان اللقاء الاول مـــع ممثل الجناح الفلسطينى الاستاذ الحكم دروزه مدير مؤسســـة دراســـات فلسطينية فى بيروت والاستاذ هانى مندس من دائرة الاعلام والثقافة فـــى منظمة التحرير الفسطينية .

س : ما هى انطباعاتكـــم عـــن المعرض ؟

ج : الحكم دروزه . ان معـــرض موسكو يختلف عن المعارض الاخرى حيث ان النزعة التجارية البحتة كانت تسيطر على معرض فرانكفورت الدولى للكتاب ، اما معرض موسكو فـــان السمة المميزة له هى العلاقـــات الانسانية التى تحكم عمله اليومـــى والبعيدة عن النزعة التجارية البحتـــة ان معرض موسكو هو تظاهرة ثقافية كبرى على مختلف الاصعدة ، وكـــان بالنسبة لنا فرصة ثمينة للاطلاع على النتاج الفكرى بالمعنى الشامل للعديد من المؤسسات ودور النشر السوفيتية والبلدان الاشتراكية وغيرها مـــن المؤسسات . وهو ايضا فرصة لعقد لقاءات ومناقشات والاطلاع على اراء الغير .

س : هل عقدتم صفقات ؟

ج : اجرينا لقاءات مع عدد مـــن دور النشر السوفيتيـــة واطلعنا على نتاجها بالتفصيل وتوصلنا الى نوع من الاتفاقات الاولية فيما يخص التبـــادل الثقافى ، وهذه خطوة مفيدة لنا جدا .

س : ماذا عرضتم ؟

ج : عرضنا كتب مؤسســـة الدراسات الفلسطينية ودائرة الاعلام والثقافة . وهى تتضمن تاريخ بلادنـــا وتعكس اوضاع شعبنا ونضاله ضـــد الامبريالية والصهيونية والرجعيـــة وتفضح معاهدة كامب ديفيد . وكمـــا ترون فان مؤلفات الشعراء والكتـــاب الفلسطينيين تتصدر جناحنا ، مثـــل غسان كنفانى ومحمود درويش ومعين بسيسو وغيرهم . وثمة كتب تفضح الصهيونية منها «مناحيم بيغن مـــن الارهاب الى السلطة» .

س : هل تشاركـــون فى معرض موسكو لاول مرة ؟

ج : هانى مندس . اجل . وهـــى فرصة ثمينة لنا .

س : ارى ان كتب الاطفال كثيرة فى جناحكم

ج : اننا نهتم بادب الاطفال . وكما تعرفون فان اطفال شعبنا قد شردهم

نسخة من القرآن الكريم فى المعرض

العدوان الاسرائيلى المتواصل ، ونحن نهتم بتربيتهم تربية وطنية لكـــى يساهموا فيما بعد مع شعبهم فـــى معركته العادلة .

وانتقلنا الى جناح جمهورية اليمن الديمقراطيـــة الشعبيـــة وردا على سؤال : **ماهو الشىء الذى لفـــت نظركم اكثر من غيره فى المعرض ؟** قال الرفيق رضوان سعيـــد مسؤول الجناح اليمنى :

— كان المعرض فى منتهى الدقـــة والتنظيم . وهذه اول مرة نشترك فى معرض دولى كهذا فى بلدان الاصدقاء السوفيت . الذين ساعدونا فى مسيرة شعبنا النضالية من اجل بناء حيـــاة سعيدة فى بلادنا .

س : هل عقدتم صفقـــات لشراء الكتب ؟

ج : نعم . فقد اشترينا كتبا علمية وادبية وفنية وكتب الاطفال من دور النشر السوفيتيـــة «مير» و«بروغريس» وهى كتب تساعد بلادنا فى نهضتهـــا الثقافية والعلمية المعاصرة .

س : ماذا عرضتم ؟

ج : عرضنا كتبا تتحدث عـــن التحولات الاجتماعية والسياسيـــة والادبية فى بلادنا ، وكذلك مؤلفات الكتاب والادباء الشباب فى جمهوريتنا وقد اطلعنا على خبرة تنظيم المعارض الدولية ونحن نشكر الاتحاد السوفيتى

الصديق على دعمه لنا فى كافـــة اصعدة البناء والتطور فى بلادنا ، كما التقينا مع العديد من الزملاء فـــى البلدان الاشتراكية والبلدان النامية وتبادلنا التجارب معهم .

وفى الجناح الاردنى لم نجد الاستاذ رجاء العيسى مدير الجناح فالتقينا الاخ زياد حدادين احد منتسبى الجناح :

س : هل جنيتم فائدة من مشاركتكم فى معرض موسكو ؟

ج : اجل ، فقد اطلعنا على معرض دولى كبير ويتسم بتنظيم وتنسيـــق رائعين ، ونحن نساهم لاول مرة فى معرض موسكو . واننا راضون عن المعرض ونشكر الحكومة السوفيتيـــة لدعوتنا اليه واتاحة الامكانيـــة للاشتراك فيه .

فقد بعنا بعض الكتب واشترينـــا كتبا اخرى ، وذلك ضمن نطـــاق الفائدة المتوخاة .

كان الجناح السورى واسعا فـــى معروضاته ، والتقينا الاستاذ محمـــد قول مديـــر الجناح وصاحـــب دار «ميسلون» فى دمشق فعرض انطباعاته عن المعرض قائلا :

— اطلعنا على الكتب الجديدة لدار التقدم «بروغريس» ودار «مير» وكذلك على جناحى المؤلفات الموسيقيـــة والتربوية السوفيتيين وعلى الاصدارات الموسوعية . كما اطلعنا على اجنحة كوبا وفيتنام والمانيا الديمقراطيـــة وبلغاريا وكازاخستان السوفيتيـــة واشترينا من دار «مير» السوفيتيـــة «اطلس التشريح» وهو كتاب طبى هام لنا وتحتاجه المكتبة العربية عمومـــا وستزودنا مؤسسة «ميجدونارودنايـــا كنيغا» بالكتب التى طلبناها . وعقدنا اتفاقية مع دار التربية على ترجمـــة وطباعة ثلاثة كتب حول تربية الشبيبة وتنمية يقظتهم الوطنية .

س : لماذا هذا الكتاب بالذات ؟

ج : لانه يحمى الشبيبة من الناحية الفكرية ويساعد على تربيتها بروح حب الوطن والدفاع عن مكتسبات الشعـــب الثورية ، كما عقدنا اتفاقية اخرى مع دار النشر الكازاخستانية لتزويدنـــا بكتاب يتعلق بتربية واعداد المعلمين والموجهين والكوادر التعليمية . ولـــد سبق ان ترجم هذا الكتاب الى اللغتين الالمانية والانجليزية ونال اعجـــاب المختصين الاميركان فى شؤون التربية.

س : ما الذى اعجبك فى المعرض؟

ج : انا معجب بالكتاب السوفيتى لانه سلاح ايديولوجى وعلمى وتربوى هام يعكس الدقة العلمية والموضوعية فى البحث ويحكى تجربة الاتحـــاد السوفيتى الغنية فى بناء عالم جديد . ويعلمنا الكتاب السوفيتى كيف يجب المحافظة على السلام والدفاع عن الوطن ويعتبر هـــذا المعرض من المنجزات العلمية الكبيرة لهذا البلد الصديق .

رشيد رشدى

الموسكوفيـــون وضيوف العاصمـــة يتعرفون بالكتب التونسية التى تعرض للمرة الاولى فى معرض الكتاب الدولى بموسكو

((التقدم)) فى خدمة التبادل الثقافى

تسوق مكتبة دار «التقدم» للنشر بموسكو الكتب الادبية والسياسيـــة والاجتماعية التى تصدرها بلغـــات مختلفة تزيد على ٥٠ لغـــة . وهذه المكتبة التى يعرض صورها مراسلنا خريستوفورف هى واحدة من عـــدة مكتبات تسوق فى موسكو الكتب التى تصدر بلغات اجنبية .

وبالاضافـــة الى هذه المكتبـــات المتخصصة يوجد فى كل مكتبة كبيرة بموسكو قسم خاص لتسويق الكتب الصادرة باللغات الاجنبية . ولا توجد مثل هذه المكتبات فى موسكو فحسب بل وفى كافـــة المدن السوفيتيـــة الكبرى .

وفى الوقت نفسه تترجم الى اللغة الروسية المؤلفات الاجنبية الادبيـــة والتكنيكية وغيرها التى تهم القارىء السوفيتى من عشرات اللغات الاجنبية وقد صدرت فى الاتحـــاد السوفيتى خلال الاعوام الخمســـة الاخيرة اعمال اكثر من ٢٠٠٠ كاتب اجنبى باللغـــة الروسية . وتجدر الاشـــارة الى ان هذه المؤلفات غالبا ما تصدر بنسخ اكثر بكثير مما تصدر به فى اوطان المؤلفين انفسهم .

وتفيد احصاءات اليونسكو ان ما يترجم فى الاتحاد السوفيتى لمؤلفين اجانب يفوق بتسعـــة مرات على ما يترجم فى بريطانيا ، وباربع مرات فى امريكا . ويحتل الاتحاد السوفيتى منذ امد بعيد المرتبة الاولى من حيث اصدار الكتب الاجنبية .

النور :



الموسكوفيون وضيوف العاصمة يتعرفون بالكتب الجزائرية التى تعرض للمرة الاولى فى معرض الكتاب الدولى بموسكو

لا مدن بلا سلم عادل

زار الاتحاد السوفيتي مؤخرا وفد المدن المتاخية المغربي وبعد محادثاته مع ممثل الاوساط الاجتماعية في موسكو ، التقيناه فكان الحديث التالي :

س : ما هو غرض زيارتكم للاتحاد السوفيتي ؟

ج : السيد بليوط بوشنتوف رئيس المجموعة الحضرية للدار البيضاء نائب البرلمان المغربي ، نائب رئيس الرابطة العالمية للمدن المتاخية في القارة الافريقية . جئنا هنا لتبادل الخبر والتجارب مع اخواننا السوفييت ودعوتهم لحضور المؤتمر العاشر لهذه الحركة الذي سيعقد قريبا في الدار البيضاء وسنعمل بدورنا على توطيد الاخوة المغربية السوفيتية من خلال تبادل الزيارات وكانت محادثاتنا مريحة ومفيدة للغاية واننا نقدر تقديرا رفيعا دور الاتحاد السوفيتي في دعم نضال العرب ، كما اننا نعتبر اتفاقية استخراج الفوسفات في المغرب مهمة جدا لاقتصاد بلدنا ومفيدة للطرفين المغربي والسوفيتي . وقد سررنا عندما علمنا ان الاتحاد السوفيتي سيشارك في اعمال المؤتمر العاشر للرابطة العالمية للمدن المتاخية .

س : هل ثمة علاقة بين حركة المدن المتاخية وحركة السلام ؟

ج : السيد جان مرى بريسان نائب رئيس الرابطة العالمية للمدن المتاخية ان حركة المدن المتاخية هي حركة انسانية وذات اهداف انسانية ومنذ قيامها كانت معادية للفاشية ولذلك فانها مرتبطة اشد الارتباط بقضية السلام وامن الشعوب اذ لا مدن بلا سلام عادل بين شعوب العالم قاطبة ولا سلام بلا مدن متاخية ولا بد من التضامن بين كل قوى الخير والسلام في العالم لدرء اخطار حرب نووية .

وتهدف قيادة حركتنا الى توحيد جهود كافة مدن العالم بغض النظر عن تباين الانظمة الاجتماعية من اجل صيانة السلم وتعميق الانفراج الدولي ونزع السلاح والوقوف بحزم ضد تنويع السلاح النووي وانتاج اسلحة الابادة الجماعية ومن صلب اهداف حركتنا هو التفاهم والتعاون والتاخي بين الشعوب .

ولا بد لي من الاشارة الى نقطة هامة ، وهي ، حسب زعم البعض ، ان بلدان «العالم الثالث» لا علاقة لها بالانفراج الدولي وان الانفراج هو للدول الكبرى . ان ذلك خطأ كبير فشعوب «العالم الثالث» هي باشد الحاجة الى السلم والانفراج من اجل بناء وازدهار مدنها وسكانها ولذلك رفعنا شعار «يا مدن العالم اتحدي» وهو شعار انساني كما ترون صالح للدول الكبرى والصغرى المتطورة والنامية .

س : هل تزورون موسكو لاول مرة؟ وهل لكم ما تقولونه عن هذه الزيارة ؟

ج : السيد رشيد الرضوالى مدير الادارات المحلية ، اجل هذه اول زيارة لي للاتحاد السوفيتي وانا سعيد بها . فقد استقبلنا السيد بروميسلوف محافظ مدينة موسكو وتبادلنا المعلومات المفيدة ونحن نهتم جدا بمساهمة الاتحاد السوفيتي في المؤتمر العاشر للرابطة الدولية للمدن الاخرى كما ان توطيد العلاقات الودية بين المدن يتيح امكانية التعرف بمنجزات وتقاليد وعادات المدن الاخرى والاطلاع على نمط حياة سكانها وثقافاتهم وتراثهم الحضاري والبناء والنظافة والبيئة وغير ذلك وهذا بدوره يكسب الاخرين خبرة المدن المتطورة . لقد اطلعنا على مدينة موسكو فوجدناها نظيفة ووسائل النقل منظمة تنظيما جيدا . الهواء فيها نقي وهي خضراء جميلة وكبيرة جدا والاهم من ذلك اننا ساهمنا في تقوية الصداقة بين شعبينا .

وسيكون صاحب الجلالة ملك المغرب مسرورا بمساهمة الاتحاد السوفيتي في المؤتمر العاشر للرابطة الدولية للمدن المتاخية الذي سيعقد عندنا قريبا .

س : هل تعالج حركتكم الشؤون الرياضية في المدن ؟

ج : السيد بنجلون شخصية اجتماعية معروفة وعضو اللجنة الاولمبية الدولية . نعم ان حركة المدن المتاخية تناقش هذه المسالة ويؤسفني ان المرض قد منعني من المجيء الى موسكو في اثناء الالعاب الاولمبية في العالم الماضي ومع ذلك فقد زرت المنشآت الاولمبية في موسكو واعجبت بها كثيرا وهي الان في متناول ابناء الشعب وهذا يدل على رعاية الدولة بالشؤون الرياضية . ان موسكو مدينة رياضية وفيها كافة الشروط لتطوير الرياضة ونحن نعلم ان كل الالعاب الاولمبية مفيدة غير ان اولمبياد موسكو جاءت بنتائج باهرة جدا سيذكرها الرياضيون مدى حياتهم .

س : ما هو دور المدن السوفيتية في حركة المدن المتاخية ؟

ج : ميخائيل ميخايلوفيتش يسليالا نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية، نائب رئيس حركة المدن المتاخية السوفيتية . منذ عام ١٩٥٧ تشترك ٢٢ مدينة سوفيتية في حركة المدن المتاخية وان ١٤٠ مدينة سوفيتية هي عضو جماعي في هذه الحركة ونحن نساهم بنشاط في هذه الحركة وان اهدافها قريبة من قلوب السوفيتيين وقد اشار الرفيق بريجنيف الى ان حركة المدن المتاخية تحظى بشهرة واحترام واعتقد ان المؤتمر القادم للحركة سيعقد بروح السلم والتضامن والصداقة واننا نشاطر الشعوب الاخرى في طموحها نحو السلم والانفراج واجتثاث كل ما يعرقل نمو وازدهار المدن .

رشيد رشدى

نائب رئيس الرابطة العالمية للمدن المتاخية (في افريقيا) محافظ مدينة الدار البيضاء بوشنتوف (في الوسط) وعضو المجلس الاعلى للرابطة المستشار البلدي للدار البيضاء بنجلون (الى اليمين) ومدير ادارة المدن والنقاط الآهلة في وزارة الداخلية المغربية رشيد الرضوالى ، امام بناية «دار الصداقة» بموسكو.

في دار الصداقة

جمعية جديدة للصداقة

قال يفغيني ايفانوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية في الاجتماع الذي عقده بدار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية اعضاء الهيئة المبادرة لتاسيس جمعية للصداقة بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية قال ان اقامة هذه الجمعية ستكون حافزا جديدا للتطور الشامل للعلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية .

وقد ضمت الهيئة المبادرة عددا من الشخصيات الاجتماعية والرسمية وممثلين عن منظمات تعاونية ونقابية ونسوية وعلماء ومستعربين .

وتراس الهيئة المبادرة الكسى سميرنوف رئيس هيئة ادارة الاتحاد التعاوني في الاتحاد السوفيتي .

واشار المتحدثون ابان الاجتماع الى ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية تتميز بالاستقرار ، والتفاهم المتبادل والتعاون في مختلف المجالات : السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية . في عام ١٩٢٨ اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي واليمن وتم التوقيع على معاهدة بين الدولتين .

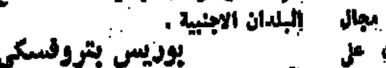
وبعد انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر (ايلول) ١٩٦٢ المعادية للامبريالية في اليمن انبثقت الجمهورية العربية اليمنية . وكانت (ج . ع . ى) اول دولة في المشرق العربي تعقد في عام ١٩٦٤ معاهدة للصداقة مع الاتحاد السوفيتي . وفي عام ١٩٧٩ عقدت بين البلدين اتفاقية ثانية .

وتبذل هنا نشاطات كبيرة في مجال تعريف المواطنين السوفيت على التاريخ والتراث الثقافي والعلمي لليمن الصديقة . ويتبادل البلدان بانتظام الوفود التجارية والاقتصادية والعلمية — التقنية والثقافية والدينية والتعاونية .

وقد استحسن المشتركون في اجتماع الهيئة المبادرة اقتراح تاسيس جمعية للصداقة بين الاتحاد السوفيتي و . ج . ع . ى . ومهمة الجمعية الرئيسية هي السعي لمواصلة تنمية علاقات الصداقة والتعاون بين شعبي الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية اليمنية وتعريف الشعب السوفيتي على حياة البلد العربي الصديق وتراثه التاريخي والثقافي .

وتوجد في الاتحاد السوفيتي في الوقت الراهن ٧٨ جمعية للصداقة مع البلدان الاجنبية .

بوريس بتروفسكي



عيدان

سيحتفل الشعب البلغاري هذا العام باليوبيل الـ ١٣٠٠ لاستقلاله . وتستعد البلاد كلها للاحتفال به . اذ ستزدان ساحات وشوارع البلاد بالشعارات التي تذكر بالعهود الغابرة وبنضال هذه الدولة في البلقان من اجل استقلالها .

تشكل الثورة الاشتراكية في بلغاريا عام ١٩٤٤ صفحة مجيدة في سفر الشعب البلغاري . فقد حررته قوميا واجتماعيا . ومما ساعد على انتصار الثورة تحطيم الجيش الاحمر للقطعان الفاشية في الحرب العالمية الثانية . ان البلغار يذكرون ذلك بمزيد من الامتنان . لقبل مدة نشأت هضبة صغيرة في مدينة فارنا يعلوها نصب مكرس للجيش السوفيتي — الجيش المحرر .

وقد هنأت الاوساط الاجتماعية السوفيتية الشعب البلغاري بهاتين المناسبتين .

ايام الصداقة السوفيتية–الفيتنامية

كرست الايام العشرة للصداقة السوفيتية — الفيتنامية للذكرى السادسة والثلاثين لنشوء جمهورية فيتنام الاشتراكية . لقد نظمت في موسكو ولينينغراد وغيرهما من المدن السوفيتية عروض سينمائية ومعارض وامسيات واجتماعات الاوساط الاجتماعية لهذا الغرض . واشترك في ايام الصداقة هذه وفد جمعية الصداقة الفيتنامية — السوفيتية برئاسة لفوين سنوان هيو الذي اشار اثناء لقائه مع رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية — الفيتنامية رائد الفضاء السوفيتي غيرمان تيتوف وغيره من قادة الجمعية الى ان العلاقات بين البلدين تتطور ديناميكيا في شتى المجالات . وقال ان لقاء لى زوان وبريجنيف مثال ساطع على توطد الصداقة الاخوية بين بلدينا .

القفزة المميتة

(بقية المنشور على ص ٩)

على رفع العلاقات مع تل ابيب الى مستوى عال وتشكيل «اتحاد ستراتيجي» .

وينعكس هذا في شروع واشنطن بوضع تجهيزات حربية في اسرائيل مخصصة بالدرجة الاولى «لقوات الانتشار السريع» وبالاضافة الى ذلك ستتشكل واشنطن واسرائيل فريق «التخطيط الستراتيجي» . كما ستقومان بمناورات عسكرية مشتركة ستبدأ اولاها في صحراء النقب منذ بداية العام المقبل .

هذا هو جوهر «العهد الجديد الذي تفتتحه واشنطن وتل ابيب في علاقاتهما المتبادلة . وليس من الصعب معرفة ما سيجلبه ذلك الى الشرق الاوسط . ان «الشقيق الاكبر» الامريكي لايرى من الضروري اخفاء مشاركته المباشرة في كل اعمال اسرائيل العدوانية ... وستشعر تل ابيب ، بدورها تحت ظل «الاتحاد الستراتيجي» بانها بعيدة عن القصاص اكثر من السابق .

نيكولاى زابودين

موسم الكرة الطائرة

تبدا في التاسع عشر من شهر ايلول–سبتمبر الجاري في بلغاريا بطولة اوربا بالكرة الطائرة .. ويترتب على المنتخب السوفيتي الدفاع عن لقب البطولة الذي احرزه عام ١٩٧٩ في فرنسا .

وبعد مرور شهرين على ذلك ستقام في اليابان مباريات كاس العالم لفرق الرجال والنساء .. ومن ثم ستخوض افضل الفرق السوفيتية وهي فريقا الرجال لنادي الجيش المركزي «والتوموبيليتس» /لينينغراد/ وفريقا النساء «اورالوتشكا» /سفردلوفسك/ و«دينامو» /موسكو/ مباريات كؤوس اوربا .

لقد جرت مؤخرا في مدينة ريغا عاصمة لاتفيا السوفيتية مسابقة دولية كبيرة على جائزة فلاديمير سافين وهو رياضي سوفيتي معروف . تراس لسنوات عديدة اتحاد الكرة الطائرة السوفيتي ، وانتخب مرارا نائبا لرئيس الاتحاد العالمي لكرة الطائرة . كما جرت في مدينة فارنا البلغارية وللمرة الثالثة عشرة مسابقة «صيف فارنا» للنساء وفاز في المسابقة الاولى اللاعبون السوفيت ، وفي الثانية اللاعبات السوفيتيات .

واليكم ما قاله مدربا المنتخب السوفيتي فياتشيسلاف بلاتونوف ونيكولاى كاربول بهذه المناسبة :

بلاتونوف : ليس صدفة ان تسمى مسابقة «سافين» ببطولة العالم الصغرى ولا ينحصر الامر في مستوى المشاركين بها وحسب (وهم عادة ابطال اوربا والالعاب الاولمبية) بل ومما لا يقل اهمية عن ذلك ، ان مباريات المسابقة تتسم عادة بمستوى عال رفيع وبصراع حاد تزداد في خضمه مهارة لاعبي الكرة الطائرة وتتبلور التكتيكات والتكنيكات الجديدة .

وقد ترك انطباعا حسنا لدى منتخب رومانيا الفائز بالجائزة البرونزية في اولمبياد موسكو وبطل اوليفيرسياد–٨١ . ان اللاعبين الرومانيين يتقدمون بصورة ملحوظة ، وسيكونون في عداد المتنافسين الرئيسيين على ميداليات بطولة اوربا جنبا الى جنب مع منتخبات بولونيا ، بلغاريا ، وايطاليا ولا اشك في ان منتخبي كوبا واليابان سيخوضان مباريات كاس العالم بمهارة . ومع ان اللاعبين السوفيت يعتبرون اقوى المتنافسين على بطولة اوربا وكاس العالم الا انهم سيواجهون مباريات صعبة صحيح اننا احتفظنا بهيكل المنتخب السوفيتي وطعمناه بالشباب الموهوبين ولكننا نجابه صعوبات عديدة يقتضي حلها جهود كل اعضاء المنتخب .

كاربول : لقد اتسمت مسابقة «صيف فارنا» باهمية كبيرة بالنسبة لمنتخبنا وبالدرجة الاولى للاعباتنا الشابات . ويتوجب علينا ، نحن المدربين ، خلق مجموعة متجانسة في القصر لفترة ممكنة ، تختلف نوعيا عن تلك التي احرزت الميداليات الذهبية في الالعاب الاولمبية ، ومجموعة متجانسة من حيث الطول والحركة والمناورات التكتيكية .. الا ان هذه المهمة ليست سهلة لانها تتطلب ايجاد بديلات للاعبات الماهرات من امثال ناديجدا رادزيفيتش واولغا سولوفوفا وليديا لوغينوفا . كما ادخلنا في المنتخب النسائي مهاجمتين جديدتين هما يلينا اخامينوفا ويلينا فولكوفا (وهذه اطول لاعبة في الفريق ١٩٠ سم) ولاعبة اخرى هي سفتلانا كوليشيفا .

لقد لعب فريقنا النسائي جيدا في المباريات الودية مع فريقي كوبا واليابان وفي مسابقة «صيف فارنا» انا واثق من قدرة فريقنا وارى بانه سيذود بثبات عن لقب اقوى فرق القارة اما بالنسبة لكاس العالم فان هناك فرقا قوية اخرى تنافسنا .

يجب القول ان البطولتين القادمتين ستدخلان المتعة في نفوس المشاهدين لان المشاركين فيها يمثلون اتجاهات مختلفة في عالم الكرة الطائرة .

فياتشيسلاف تروشكوف

ان الطقس ردىء في موسكو هذا الخريف . ولذلك فان هواة الالواح الشراعية يستغلون كل يوم تظهر فيه الشمس ويتوقف المطر ، ليتدربوا على سطح البحيرات والانهر . وقد حظي هذا النوع من الرياضة بشعبية كبيرة لدى اهالي موسكو .

«ملك» المسافات القصيرة



هكذا يسمى الصحفيون الفائز الاول بسباق الدراجات للمسافات القصيرة .. وقد حصل على لقب الشرف هذا للمرة الاولى المتسابق السوفيتي اومارى بغاكادزه في عام ١٩٦٥ . واليوم وبعد مرور ١٦ عاما ، احرز اللقب اياه في السباق الذي جرى بمدينة برنو التشيكوسلوفاكية الرياضي السوفيتي سيرغي كوبيلوف ، الحائز على الميدالية البرونزية في اولمبياد–٨٠ .

ان هذا المتسابق السوفيتي الشاب (بلغ عمره الحادية والعشرين مؤخرا ، وكان بغاكادزه قد فاز بالبطولة في مثل عمره) . قد بذل جهودا متواصلة بعد الاولمبياد ليبلغ هذا النصر الكبير .

ويعتبر فوزه على بطل اولمبياد–٨٠ لوتس هيسليه (من المانيا الديمقراطية) استمرارا منطقيا كحلقة في سلسلة نجاحاته .

ان المنافسة بين كوبيلوف وهيسليه ليست جديدة . فبطل العالم الحالي خسر في اولمبياد موسكو مرحلة واحدة ، هي المرحلة شبه النهائية لفاز بالميدالية البرونزية فقط . بينما فاز الالماني الديمقراطي بالميدالية الذهبية ، الا ان كوبيلوف هزم منافسه في بطولة العالم ، محرزا المرتبة الاول .

من الممكن الاشارة الى كيفية الصراع بينهما ، ففي شوطهما الاول تمكن متسابق المانيا الديمقراطية من الفوز على خصمه كوبيلوف عند خط النهاية ولكن على الخاسر ان يستخلص العبر كما يقال ، وهكذا غير كوبيلوف طريقته ففاز في المرحلتين الاخيرتين.

ان هذا الرياضي الشاب الذي فاز ايضا في الصيف الحالي بمسابقة «جائزة باريس الكبرى» اضاف الى مجموعة ميدالياته الذهبية ميداليات جديدة خلال بطولات البلاد حتى بلغ عددها احدى عشرة ميدالية وحسن مرتين على مضمار كريلاتسكي ارقام الاتحاد السوفيتي (في سباق السرعة الفردي من الوقوف لمسافة الف متر وبزمن مقداره دقيقة و٤/٢٤٤ ثانية وفي سباق السرعة الفردي من الحركة لمسافة مئتي متر ب١٠٫٣٦٩ ثانية) ومما يجدر ذكره ان اي راكب دراجة سوفيتي لم يستطع منافسة كوبيلوف في سرعته . لا في سباق المسافات القصيرة ولا في سباق السرعة الفردي لمسافة الف متر .

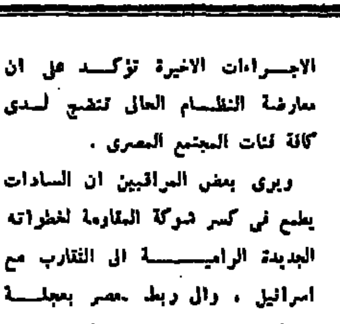
لقد ترعرع بطلنا الجديد في مدينة تولا ذات التقاليد في سباق الدراجات.. وكان قد شيد فيها اول مضمار للسباق في بلادنا ..

ان سيرغي كوبيلوف من عائلة رياضية ، فشقيقه الاكبر ، فيكتور الذي جلبه الى رياضة سباق الدراجات كان في زمانه ، احد اقوى الرياضيين السوفيت في سباق الدراجات على المضمار .

وما ان استطاعت قدما سيرغي مس الدواسة (بدال) حتى انضم الى «قسم الدراجات» الذي يشرف عليه مدرب شقيقه ماكسيموف والذي ما زال يشرف على تدريبه الان ايضا .

في عام ١٩٧٦ فاز تنالي الاخوين بالمرتبة الثانية لبطولة البلاد في سباق الدراجات ذات المقعدين ، وكان هذا اول فوز كبير بالنسبة لسيرغي الذي تخطى انذاك الخامسة عشرة من عمره .

يوري خروموف



صراع على البقاء

(بقية المنشور على ص ٩)

الدول . ولم تسفر ابدا المحاولات التي لجات اليها السلطة لايجاد لغة مشتركة مع هؤلاء الاشخاص عن اية نتائج موثوقة .

ومن الطبيعي ان السلطات سعت الى اخفاء الدوافع الحقيقية لقرارها واعلن رسميا بان الاعتقالات تجرى لقطع دابر الاضطرابات الدينية .

لقد تأزمت خلال الاعوام الاخيرة بالفعل العلاقات بين المسلمين والاقباط ويتراوح عدد الاقباط في مصر بين ٥ و٧ ملايين مواطن وقد تعرض هؤلاء في بعض المناطق الى مضايقات كما دنست معابدهم . وفي مثل هذه الظروف المتوترة كانت ستلائي الخطوات الهادئة الى تلطيف المناخ ، الترحيب من مختلف الوطنيين المصريين . لكن الضربة الموجهة الى الطائفة القبطية كانت متينة لدرجة تتعلم معها وضع الثقة في البيانات الرسمية عن مكافحة التعصب الطائفي . لقد عزل البطريرك شنوده الثالث وبقي تحت حراسة الشرطة . وزج في السجن عدد من كبار رجال الكنيسة القبطية من بينهم اسقفان . ان كل هذه الاجراءات التي لا مبرر لها تدعو الى اعتبار قرار السادات مناورة لالهاء الناس ان اوساطا كثيرة في القاهرة تعتبر هذه الاجراءات محاولة القصد منها دفع الحساسية المتراكمة في اوساط المسلمين التقليديين ضد الاقلية القبطية ، وصرف انظارهم عن الاعتقالات التي جرت بين زعماء الطائفة الاسلامية .

وكان الاتجاه الثالث للقمع موجها ضد القوى الديمقراطية والتقدمية وتهدو كسفرية عملية حقا ازالة السلطات المصرية عن الديمقراطية في الوقت الذي يزج في السجون المصرية الصحفيون ونواب مجلس الشعب وزعماء المنظمات النقابية ورجال الاحزاب . واغلقت الصحف والمجلات التي تسعى الى اطلاع الشعب المصري على واقع ما يجري في البلاد ، وعلى اخفاقات واخطاء سياسة السادات الخارجية .

وقد ضربت قوات الشرطة حقدها بشكل خاص على حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي . ان ملاحقة هذا الحزب يهدف الى خنق تلك القوى الاجتماعية التي تعري اكثر من غيرها بثبات وبحدة سياسة السادات المعادية للشعب ونهج سياسته الخارجية وتجريدها من قيادتها . ان سعة نطاق القمع البوليسي تدل على عمق الازمة التي يعاني منها نظام السادات وعلى مدى الاستياء الذي تراكم لدى الشعب المصري . ان الاجراءات الاخيرة تؤكد على ان معارضة النظام الحالي تتضح لدى كافة فئات المجتمع المصري .

ويرى بعض المراقبين ان السادات يطمع في كسر شوكة المقاومة لخطواته الجديدة الرامية الى التقارب مع اسرائيل ، والى ربط مصر بعجلة مصالح واشنطن . وان هذا الاعتقاد يبدو صائبا تماما . ونعتقد بان النظام المصري يصارع خلال الايام الاخيرة على البقاء . ان الاستياء الذي تراكم لدى الشعب كبير وجاد جدا . وتفيد بعض المعلومات ان السادات عندما كان في الولايات المتحدة اطلع الادارة الامريكية على نواياه قمع المعارضة وحصل على مباركة لنواياه . ان الرئيس المصري يسعى بممارسة سياسة القمع ان يعطي لشركائه الامريكان ضمانة بان مصر لن تتحول عن نهج التعاون مع الولايات المتحدة واسرائيل . ولكن هل بامكان النظام ان يؤمن مثل هذه الضمانات الموثوقة ؟

لقد حدث شرخ في الترجل الذي لبسته مصر وان غضب الشعب بدا يطفح على السطح .